

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان
كلية الآداب واللغات الأجنبية
قسم اللغة والأدب العربي

سند بيداغوجي

محاضرات مقياس
علم الصرف

المستوى: السداسي الرابع
التخصص: أدب عربي

المشرف على المقياس: الأستاذ الدكتور أحمد قريش

علم الصرف

مدخل:

تضمّنت مادة (ص- ر- ف) في لسان العرب عدّة معاني، فالصّرف ردّ الشّيء على وجهه، صرفه، يصرفه، صرفاً، وهو التّقليب، وتصاريف الأمور تخاليفها، ومن تصريف الرّياح والسّحاب⁽¹⁾.

وإصطلاحاً: هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلّا بها، كاسمي الفاعل والمفعول، واسم التّفضيل، والتّثنية، والجمع⁽²⁾.

وإنّما التّغيير يحدث في بنية الكلمة، اعتماداً على عدد الحروف وترتيبها، وحركاتها وسكناتها، وذلك يكون لغرض معنوي، وإذا قصد فيه غرض لفظي فيحدث ذلك بتحويل المفرد إلى المثنى، أو الجمع، أو بزيادة حرف، أو أكثر، أو نقص، أو إبدال، أو إدغام، أو نقل على رأي أبي علي الفارسي⁽³⁾، وحدّه ابن جني بخمسة أقسام، وهي: زيادة وحذف، وتغيير بحركة أو سكون، وبدل وإدغام⁽⁴⁾.

وكانت هذه المسائل في بداية الأمر ضمن مسائل علم النّحو الذي تعرف به أحوال الكلم إفراداً وتركيباً، وأبرز ابن جني هذه الصّلة القائمة بين العلمين بقوله: "التّصريف إنّما هو لمعرفة أنفس الكلم ثابتة، والنّحو هو لمعرفة أحواله المتنقّلة"⁽⁵⁾.

ومع مرور الوقت أصبح علماً قائماً لذاته تدور موضوعاته حول تحديد بيئة الكلمة، وبيان أصولها وزائدها، أي أنّه يدرس اللفظة سواء من حيث أنّها اسم

(1) ينظر لسان العرب، ابن منظور، ط(3)، دار صادر، بيروت، 1414هـ، مادة (صرف).

(2) ينظر شذا العرف في فن الصّرف، أحمد الحملاوي، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1967م: 3.

(3) ينظر التكملة، وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي، ابن أحمد الفارسي (أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي 288 - 377هـ)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984م: 3.

(4) ينظر الخصائص: ابن جنبلخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية - القاهرة، المكتبة العلمية: 97/1.

(5) المنصف، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني)، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط1، 1954م: 43/1.

معرب، أو فعل متصرف. وأمّا الحروف أو الأسماء فهي مبنية، والأفعال الجامدة فهي بعيدة عنه، أي أنّ ميدانه انحصر في دراسة نوعين فقط من الكلمة: الاسم المتمكّن والفعل المتصرف⁽⁶⁾.

ويساهم علم الصّرف بقدر كبير في إنماء اللّغة وإثرائها، فيجعل الكلمة مطاوعة للمعنى الذي يراد تبليغه بإيجاز في التّعبير، واختصار في الأداء، فكيفي معرفة معاني حروف الزيادة مثلاً للتّعبير عن المعنى الحقيقي الذي نريده من اللفظة، نحو زيادة الهمزة لتعدية الفعل، أخرجت الطالب.

أو زيادة تاء وألف لمشاركة أو تظاهر، نحو قتل – تقاتل، رشق، تراشق. أو زيادة الألف والسين والتاء للطلب مثل: استغفر، بالإضافة إلى الاشتقاق مع الفعل في أزمانه الثلاثة، والأسماء الأخرى كاسم الفاعل، واسم المفعول، واسم التفضيل، والصفة المشبّهة، وكذلك المصدر بأنواعه المختلفة، والمثنى، والجمع، لأنّ تغيير صيغة اللفظة تؤدي إلى تغيير في المعنى. وهناك ثلاثة أنواع من التّغيرات التي تطرأ على صيغة من الصّيع.

1- تغيير صرفي يخص بالأساس الاشتقاق (تصريف الأفعال، واشتقاق الأسماء).

2- تغيير صرفي صوتي، خاص بتأثير التّغيير الصّوتي في بنية الصّيغة صرفياً في (يفكّ، بقوا).

3- تغيير صوتي خاص بتعامل الأصوات (ازدهر، اتّصل)، فالنوع الأوّل هو الذي يرتبط بتغيير المعنى واختلاف الصّيغة، أمّا النوعان الآخران فأثرهما بنائي لا معنوي⁽⁷⁾.

والعلاقة بين الاشتقاق والصّرف، أنّ الاشتقاق يزيد اللّغة نماء لفظياً يتبعه مباشرة نماء صرفي، أي إذا أخذ الاشتقاق صيغة من أخرى متفتّتين مادة (أصلية) ومعنى، فإنّ التّصريف هو تحليل الكلمة من بنية إلى أخرى، إمّا بالزيادة، أو الحذف، أو بتغيير الحركات. وحدّد ابن جني هذه العلاقة بقوله: "ينبغي أن يعلم أن

(6) ينظر التّطبيق الصّرفي، عبده الراجحي، بيروت (لبنان): دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1973م: 9.

(7) ينظر علم الدّلالة والمعجم العربي، جماعة من الأساتذة، عمان (الأردن): دار الفكر والنشر والتوزيع، ط 1،

1989م: 13.

بين التصريف والاشتقاق، شيئاً قريباً، واتصالاً شديداً، لأنّ التصريف إنّما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى "... فتأتي إلى: ضرب فتبني منه مثل جعفر، فنقول: ضرب، وكذلك الاشتقاق أيضاً ألا ترى أنك تجيء إلى: الضرب الذي هو المصدر فتشتق منه الماضي (ضرب)، ثم تشتق منه المضارع (يضرب) واسم الفاعل (ضارب)، فمن هنا تقاربا واشتبكاً"⁽⁸⁾.

وخلاصة القول أنّ للتصريف معنيين: علمي وعملي، أمّا العلمي، فهو: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلاّ بها، كأسمى الفاعل والمفعول، واسم التفضيل، والتنثنية، والجمع، ولهذا التغيير أحكام كالصحة، والإعلال، والزيادة، والحذف.

أمّا العملي، فهو: علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء.

(8) المنصف شرح ابن جني لتصريف المازني، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط1، 1954م: 302/1.

المحاضرة (1)

أبنية المصدر

تعريف المصدر:

المصدر كما تدل عليه تسميته أصل المشتقات، أي كلها صدرت عنه. وهو اسم يدل على حالة أو حدث غير مقيد بزمان وتضمن أحرفه لفظاً أو تقديراً، وهو إما صريح أو مؤول، واستمد معنى الصريح من قولهم: اللبن الصريح الذي انحسرت عنه رغوته⁽⁹⁾ وبناء عليه قالوا: صرحت الخمر، إذا ذهب عنها الزبد، قال الأعرابي:

كُمَيْتٌ تَكْشَفُ عَنْ حُمْرَةٍ ** إِذَا صَرَّحَتْ بَعْدَ إِزْبَادِهَا⁽¹⁰⁾

وهو وصف يقابل المؤول، نحوه قوله تعالى: " وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ". البقرة:184. ومثله: انتني بعدما تفرغ .. فـ "ما" و " تفرغ " بمنزلة الفراغ، ولما ظهر الكلام بعد هذا التأويل، سمي صريحاً⁽¹¹⁾. والصريح أصلي.

وقد يقوم المصدر مقام فعل في صيغة الماضي أو المضارع، فيقترن بزمن يفهم من سياق الكلام، فيكون:

- ماضيا، نحو: سبق لي نهيك عن التأخر.

- حاضران نحو: يسرني حضورك.

- مستقبلا: نحو: أتمنى مرافقتك في سفرك.

(9) ينظر جمهرة اللغة: محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، 1987م، دار العلم للملايين: 135/2، مادة (ص ر ح).

(10) ينظر معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399 هـ / 1979م: 347/3، مادة (ص ر ح)

(11) ينظر الكتاب: سيبويه، أبو بشر عثمان بن قنبر (ت 180 هـ)، تح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ، 1991م: 11/3.

المحاضرة (1)

أبنية المصادر

مصدر الفعل الثلاثي

المصدر الثلاثي على الأغلب سماعي، وسمي سماعي؛ لأنه سمع عن العرب وليس له قاعدة يقاس عليها أي لا ضابط له، وقد حمل بعض الأوزان دلالات خاصة. وبهذا فهو لا يعرف إلا من الكتب والمعاجم التي حملت لنا في مجملها نحو اثنين وأربعين وزنا للمصدر الثلاثي؛ وهي: **فَعَلَ (بفتح العين)**، ويكون متعديا كضرب زيدٌ خالدًا، ولازما كقعد الرجل؛ و**فَعِلَ (بكسر العين)**، ويكون متعديا، كفهّم التلميذ الدرس، ولازما كرضي المؤمن بقضاء الله وقدره؛ و**فَعُلَ (بضم العين)** ولا يكون إلا لازما كعذّب الماء.

أما أشهر أوزان المصدر الثلاثي فهي: **مَعْرِفَةٌ، مَكْرَمَةٌ، جَمَالٌ، سَرَقَةٌ، قَبُولٌ، عُفْرَانٌ، صُعُوبَةٌ، دَعْوَى، بَشَاعَةٌ، حِرْمَانٌ، خُدْعَةٌ، بَلَاغَةٌ، كَرَاهِيَةٌ، قَبِيلَةٌ، ذِكْرَى، عِدَّةٌ (وعد).**

وتوصل المهتمون بعلم الصرف إلى استنباط بعض القواعد القياسية بغرض ضبط المصادر الثلاثية، منها:

- إذا دل المصدر على حرفة أو صناعة أو ولاية أتى على صيغة **(فَعَالَةٌ)**، نحو: زرع : زراعة، حاك: حياكة، خاط: خياطة، ولي: ولاية.
- إذا أشار المصدر إلى تقلّب اضطراب جاء المصدر على وزن **(فَعْلَان)**، نحو: غلى: غَلْيَانًا، طاف: طوفانًا، خفق: خفقانًا.
- إذا نقل معنى الصوت ورد على صيغة **(فُعَال)**، نحو: هتف: هُتَافًا، وعوى: عُوَاءً. وعلى وزن فَعِيل، نحو: صَهَل صَهِيلًا، زار: زَيْرًا.
- إذا دل على اللون ورد على صيغة **(فُعَلَةٌ)**، نحو: خَضُر: خُضْرَةٌ.
- إذا تضمّن معنى الامتناع والرفض جاء على صيغة **(فِعَال)**، نحو: فرّ: فِرَارًا، أبى: إِبَاءً، نفر: نِفَارًا، جمَح: جِمَاحًا.

- إذا أشار إلى داء ورد على صيغة (فَعَالٍ)، نحو: سَعَلَ: سَعَالًا، زَكَمَ: زُكَامًا.
- إذا دل على السير ورد على صيغة (فَعِيلٍ)، نحو: رَحَلَ: رَحِيلًا.
- إذا كان الفعل على وزن (فَعُلٌ) (مضموم العين) جاء المصدر على وزن (فُعُولَةٌ)، نحو: عَذَبَ: عَذُوبَةٌ، سَهَّلَ: سُهُولَةٌ، ظَرَفَ: ظَرَافَةٌ، شَجَعَ: شَجَاعَةٌ. وعلى فَعَالَةٍ، نحو: فَصَحَ: فَصَاحَةٌ. وعلى (فَعَلٌ)، نحو: كَرُمَ: كَرَمًا.
- إذا كان الفعل لازما وعلى وزن (فَعِلٌ) (مكسور العين) جاء المصدر على وزن (فَعَلٌ)، نحو: ضَمِيَ: ضَمَاءٌ، تَعِبَ: تَعِبَاءٌ، أَسِفَ: أَسْفَاءٌ.
- إذا كان الفعل لازما على وزن (فَعَلٌ) (مفتوح العين) جاء المصدر على وزن (فُعُولٌ)، نحو: صَمَدَ: صَمُودٌ، قَعَدَ: قَعُودًا، دَخَلَ: دَخُولًا، غَدَا: غَدُوءًا، نَمَا: نُمُوءًا، فإن كان الفعل معتل العين فالأغلب أن يكون مصدره على وزن (فَعَلٌ) أو (فَعَالٌ)، نحو: صَامَ: صَوْمٌ أو صِيَامٌ، قَامَ: قِيَامًا، نَامَ: نَوْمًا.
- إذا كان الفعل على وزن إما (فَعَلٌ) بفتح العين، أو (فَعِلٌ) بكسرهما، وكانا متعديين، جاء مصدرهما على صيغة (فَعُلٌ)، نحو أكل: أَكْلًا، ورَبِحَ: رَبْحًا، أَخَذَ: أَخْذٌ، حَمِدَ: حَمْدًا، باعَ: بَيْعًا.
- أما مصدر الرباعي المجرد فيرد على صيغة (فَعْلَلَةٌ)، و(فَعْلَلانٌ)، نحو: هَمَّهُمَ: هَمَّهُمَةٌ، وهَمَّهُمَا.

تطبيق:

هات مصادر الأفعال الثلاثية التالية:

حرث، خَفَقَ، عَذَبَ، رَفَضَ، نَعَقَ، دَكَّنَ، نَحَلَ، وَثِقَ، عَطَسَ، وَقَفَ، صَاغَ، صَلَحَ، زاد، ظَفِرَ، شَدَّ، يَبِسَ، حَمُرَ، سَارَ.

المحاضرة (2)

مصادر الأفعال ما فوق الثلاثية

مصادر الافعال غير الثلاثية قياسية؛ أي أن لها صيغ محددة يقاس عليها. وهي:

(أ) مصدر الفعل الرباعي المجرد (فَعَّلَ) قياسه يكون على وزن (فَعَّلَة) مثل: طمأن: طمأنة، دَحْرَج: دَحْرَجَة، بَعَثَر: بَعَثَرَة.

وإذا كان الرباعي المجرد مضعّفاً؛ أي فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس؛ فإن مصدره يكون على صيغة (فَعَّلَة) أو (فِعْلَال) مثل: زلزل: زلزلة و زلزالاً، وسوس: وسوسة و وسواساً.

(ب) مصدر الثلاثي المزيد بالهمزة (أفعل)

إذا كان الفعل صحيح العين فوزن مصدره هو (إفعل)، نحو: أخرج: إخراجاً، أعطى: إعطاءً، أوجد: إيجاداً، أمضى: إمضاءً.

أما إذا كان الفعل معتلاً فإن وزن مصدره هو (إفالة)، نحو: أقام: إقامة، أناب: إنابة.

(ج) مصدر الثلاثي المزيد بتضعيف العين (فعل):

(1) إذا كان الفعل صحيح اللام يكون مصدره على وزن (تَفْعِيل) (12)، نحو: قدّس: تقدّيساً، كَبَّر: تكبيراً، كَلَّمَ: تكليماً.

(2) إذا كان معتل اللام يكون مصدره على وزن (تَفْعِلة) (13)، نحو:

رَبَّى: تربية، نَمَّى: تنمية، زكَّى: تزكية.

(12) شذا العرف في فن الصّرف: أحمد الحملاوي، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1967م: 70.

(13) نفسه: 71.

3) إذا كان الفعل مهموز اللام يكون مصدره على وزن (تَفْعِيل) و مثل: (تَفْعِلَةٌ)، نحو: هَيَّأ: تَهَيَّأً وَتَهَيُّئَةً، وَخَطَّأ: تَخْطِئًا وَتَخْطِئَةً.

4) بعض الأفعال الصحيحة اللام تردت مصادرها على الوزنين (تَفْعِيلًا) أو (تَفْعِلَةٌ)، نحو: ذَكَرَ: تَذَكِيرًا وَتَذَكْرَةً، جَرَّبَ: تَجْرِيْبًا وَتَجْرِيْبَةً.

د) مصدر الثلاثي المزيد بالألف (فاعِل):

يكون مصدره القياسي على وزن (فِعَال) أو (مُفَاعِلَةٌ) (14)، نحو: نَاقَشَ: نِقَاشٌ وَمِنَاقِشَةٌ، آخَى: إِخَاءٌ وَ مَوَاخَاةٌ حَاجٌّ: حِجَابًا وَ مَحَاجَّةٌ.

هـ) مصدر الفعل الخماسي

1) إذا كان الفعل الخماسي على وزن (تَفَعَّلَ) أو (تَفَعَّلَ) أو (تَفَاعَلَ)؛ المبدوء ببناء زائدة، فمصدره يكون على وزن الفعل مع ضم الحرف قبل الأخير؛ أي: (تَفَعَّلَ)، (تَفَعَّلَ)، (تَفَاعَلَ)، نحو: تَكَرَّمَ: تَكَرِّمًا، تَدَحَّرَجَ: تَدَحْرُجًا.

فإن كانت لام الفعل معتلة (ياء)؛ فإن مصدره يكون على وزن الفعل أيضا مع كسر الحرف قبل الأخير لينسجم مع الياء، نحو: تَعَالَى: تَعَالِيًا، تَوَانَى: تَوَانِيًا، تَمَنَّى: تَمَنِيًا.

2) إذا كان الفعل على وزن (أَفْعَلَ) فمصدره يكون على وزن (أَفْعَال) (15)، نحو: انطلق: انطلاَقًا، أنكسر: أنكسار.

3) إذا كان الفعل على وزن (أَفْتَعَلَ) فمصدره يكون على وزن (أَفْتَعَال) ، نحو: ارتوى: ارتوَاء، اصْطَفَى: اصْطِفَاء.

4) إذا كان الفعل على وزن (أَفْعَلَّ) فمصدره يكون على وزن (أَفْعَلَال) ، نحو: اخضرَّ: اخضرار، احمرَّ: احمرار.

(14) تصريف الاسماء والافعال: فخر الدين قبلوة، ط (2)، مكتبة المعارف، بيروت، 1408هـ/1988م: 138.

(15) نفسه: 140.

ملحوظة:

الأفعال المبدوءة بهمزة وصل، جاءتمصادر ها على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث، وزيادة الف قبل الحرف الأخير.

(و) مصدر الفعل السداسي

الأفعال السداسية المبدوءة بهمزة وصل تكون مصدرها على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث، وزيادة الف قبل الحرف الأخير، نحو: استخراج: استخراج، استَفعل: استَفعل، استَعَدَّ: استَعَدَّاداً.

أَفْعَوْعَلْ: أَفْعَوْعَال، نحو: اغشوشب: اغشيشاباً.

فات كان (استفعل) معتل العين فان مصدره يكون على وزن (استفاله) نحو: استفاد: استفادة، استعاذ: استعاذة، استقام: استقامة. (حذفت عينه وعوض عنها تاء التثنية).

تطبيق:

صُنِّع المصادر من الأفعال التالية، وادخلها في جمل مفيدة:

أساء - أعزَّ - إتَّعظ - أكره - هنأ - أفنى - تمَدَّد - عَظَّم.

المحاضرة (3)

المصدر الميمي

يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على وزن **(مَفْعَل)**، نحو: مرمى من فعل رمى، ومقتل من فعل قتل، مضرب، مشرب، موقى. أما إذا كان الفعل الثلاثي مثالي الواوي المحذوف الفاء في المضارع، نحو: وَعَدَ، فمصدره الميمي يكون على وزن **(مَفْعَل)**.

ويصاغ من فوق الثلاثي من الفعل المضارع بإبدال حرف المضارعة بميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو: إهتاج يهتاج مهتاج. إنتصر ينتصر منتصر.

تطبيق: هات المصادر الميمية للأفعال التالية:

تراجعن - انكمش - شدّ - استثمر - دفع - هدم.

مصدر الهيئة

يصاغ للدلالة على الصورة التي جرى عليها الفعل، ويكون في الثلاثي على وزن **(فِعْلة)**، نحو: يمشي مشية، فإن كان مصدره على وزن **(فِعْلة)** يكون مصدر الهيئة بالوصف أو بالإضافة، نحو: ينشد نشدة واضحة، نشدة تلهف.

ملحوظة: ليس لغير الثلاثي مصدر هيئة، وإنما يدل عليها بالوصف أو بالإضافة مثل: ينتقل تنقل المتريث، ويستفهم استفهاماً ملحاً.

هذا وقد شدّ مجيء وزن **(فِعْلة)** من غير الثلاثي، فقد سمع للأفعال الآتية: اختمرت المرأة خمرة حسنة، وانتقبت نقبة بارعة، واعتم الرجل عمّة جميلة.

المصدر الصناعي

وهو اسم منسوب إليه ألحقت به تاء التأنيث، ويصاغ من اسم الفاعل، نحو: شاعرية، واسم المفعول، نحو: مفهومية، واسم التفضيل، نحو: أسبقية. ومن الاسم الجامد، نحو صنمية، ومن اسم العلم، نحو: علوية وأموية.

صُغ المصدر الصناعي من الاسماء التالية، واستعمل كل منها في جمل مفيدة:

اعتزال - عصب - جنس - باطن - جدل.

المحاضرة (4)

التذكير والتأنيث

المذكر

وهو مصطلح نحوي يقابل المؤنث، وهما في العربية جنسان معروفان. وفي معناه اللغوي نقول: " سيف ذكر ومذكر⁽¹⁶⁾ . واستعمل لفظ " المذكر " في علم النحو نظراً لما يحمله من صرامة الذكر وقوته يشاركه في ذلك السيف الصارم.

يقال: رجل ذكر أي: قوي شجاع أبيّ، ومطر ذكر: وابل شديد، وقولُ ذكر: صُلْبٌ متين⁽¹⁷⁾.

والتأنيث مأخوذ من اللين، يُقال: تأنّث في الأمر: لان ولم يتشدّد، والأنيث: غير الصُّلب، ومكانٌ أنيث: سهل مُنبات⁽¹⁸⁾.

والتذكير في اللغة العربية أصل، والتأنيث فرع، كما خلقت حواء من آدم. أي أنّ الأشياء كلها عند سيبويه أصلها التذكير، تختصُّ بعد ذلك (يعني التأنيث) فكل مؤنث شيء، والشئ يذكر، فالتذكير أول، هذا ما يوضحه قوله: "واعلم أن المذكر أخفّ عليهم من المؤنث لأن المذكر أول، وهو أشدّ تمكناً، وإنما يخرج التأنيث من التذكير. ألا ترى أن "الشئ" يقع على كل ما، [من قبل أن يُعلم أدكّر هو أو أنتى] والشئ ذكر ..."⁽¹⁹⁾.

(16) مقاييس اللغة: ابن فارس: مادة (ذكر).

(17) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط (3)، 1998م: مادة (ذ ك ر).

(18) المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، السابق: 29.

(19) الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي

للطباعة والنشر، 1968م، الهيئة المصرية العامة: 1 / 22.

وهناك لغات أخرى غير اللغة العربية تميز بين ثلاث أجناس لغوية، المذكر والمؤنث والحيادي أو المحايد أو المبهم، كما هي الحال في اللغات اليونانية والروسية والألمانية وثمة لغات تميز بين جنس حيّ، وجنس غير حيّ.

والتأنيث عند العرب – قبل النحاة – كان ضرورة يُضطر إليها عند الحاجة، فلا يجوز تأنيث ما لا يحتاج إلى تأنيثه، كالصفات التي تنفرد بها الأنثى، نحو: حائض، وحامل، وكاعب:(جَارِيَةٌ نَاهِدَةٌ النَّذِي)، وناهد (فتاة ارتفع ثديها وبرز)، وناشز(من يستعصى ويسىء العشرة من الزوجين: رجل ناشز، امرأة ناشز، وطالق، ومرضع). ودرءا للبسيج أن تخالف القاعدة العامة، فيؤنث ما يلتبس فيه الأمر. فمثلا كلمة (مرضع – مرضعة)، فإذا كانت التي ترضع ليست أم الرضيع، وإنما أَرْضَعته بوصفها تمتهن الإرضاع سواء بأجر أو بغير أجر، فلا حاجة إلى التأنيث. أما إذا كانت المرضع هي أم الرضيع التي ولدته، فحينئذ لا بد من التمييز بينهما، فنقول العرب: "مرضعة" كما يوضح ذلك قوله تعالى: "يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ". الحج: 2. لتزيد من هول المشهد يوم القيامة، حتى إن الأم تتخلى عن ابنها الذي حملته في بطنها، وأَرْضَعته من لبنها. والتذكير والتأنيث في اللغة العربية: **إما بالوضع**: لفويد، وزينب وسعاد، وسماء، وناقدة، ونحوها، **وإما بالتحوير**، كقولنا: زيد يكتب، وهدى تكتب، وإما بإضافة علامة تنقل الفعل أو الاسم من التذكير إلى التأنيث، كقولك: واسع وواسعة، وأكبر وكبرى، وأحمر وحمراء، ومهذب ومهذبة، ونجح الطالب ونجحت الطالبة، وهذا مجتهد وتلك مجتهدة.

علامات التأنيث:

علامات التأنيث كثيرة، وهي عند الفراء خمس عشرة علامة: ثمان في الأسماء وأربع في الأفعال، وثلاث في الأدوات: ما في الأسماء: الهاء، والألف الممدودة والمقصورة، وتاء الجمع، في نحو الهندات، والكسرة في أنتِ، والنون في أنتن وهنّ، والتاء في أخت وبنات، والياء في هذي. وأربع في الأفعال: التاء الساكنة في مثل قامت، والياء في تفعلين، والكسرة في مثل: قمتِ، والنون في نحو: فعلن. وثلاث في الأدوات: التاء في ربة وثمغولات، والتاء في هيات، والهاء والألف

في نحو: إنها هند.
وأشهر علامات التأنيث في الأسماء:
التاء وألف التأنيث.

وإذا كان مصطلح (مذكر) في اللغة العربية يستعمل غالباً لتعيين جنس بعينه،
فهناك كلمات استعملت مذكرة أحياناً ومؤنثة أحياناً أخرى، نحو: كلمة (فلك)
وردت في قوله تعالى بصيغة المذكر: "وَأَيُّ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ
الْمَشْحُونِ". يس: 41. وبصيغة المؤنث في قوله تعالى: "وَالْفُلُكِ الَّتِي تَجْرِي فِي
الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ ...". البقرة: 164.

وتضمنت العربية كلمات ثنائية الجنس اللغوي، منها: إبل، وأرض، وإزار،
وإنسان، وجحيم، وحال، وحنوت، وحرب، وخمر، ودار، وذراع، ورمح،
وروح، وسبيل، وسلاح، وسلم، وسكين، وسلطان، وسمك، وسنان، وسوق،
وصاع، وصراط، وضرس، وطاغوت، وطريق، وعاتق، وعسل، عصا، عضد،
عنق، غوغاء، فأس، وقوس، وكأس، وكراع، ولسان، والمساء، ومتن، ومنون،
ونار، ونفس، ونمل، ونهر، ونوى، ويمين.

ويلحق النحاة بهذا الباب وزن **(فَعُول)**: كسول، وغضوب، وصبور، وحنون،
وغيرها من الأسماء مما يشترك فيها الجنسان، أما كلمة عروب: (المرأة المتحبة
إلى زوجها) فلا تحتاج إلى التأنيث، فهي كـ (حائض) مما تختص به الأنثى، ولا
تؤنث كلمة عجوز، ولا يُعبر بها سوى عن المؤنث، كما ورد في قوله تعالى: "
قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ". هود:
72. شأنها في ذلك شأن كلمة زوج كما جاء في قوله تعالى: "وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ
وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ". الأعراف: 19. كما يلحق أيضاً بهذا الباب بصفة أقل وزن
(فَعِيل)، نحو: جريح، وقتيل، وأسير).

كما تضمنت العربية أسماء مشتملة على تاء التأنيث على المذكر والمؤنث، نحو:
السخلة، والبهمة، والحية، والشاة، والبطة، وحمامة، ونعامة، ودجاجة، ونحلة،
ودراجة، وجرادة، وبومة، وبقرة، وحبارة، وحبارى: قال: وكلها تقع على الذكر
والأنثى لقولك: هذه دجاجة، وهذا دجاجة، ويختص الذكر بلفظ ديك، وتقول: هذه

بقرة وهذا بقرة، ويختص الذكر بلفظ ثور، وتقول هذه شاة وهذا شاة، ويختص
الذكر بلفظ خروف، وتقول هذه البطة ذكر، وهذه البطة أنثى.

وهناك أربع حالات يجوز فيها إلحاق تاء التانيث بفعل الفاعل ويجوز تركها،
وهي:

(1) أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً مجازي التانيث، فتقول: طلعت الشمس، وطلع
الشمس.

(2) أن يكون الفاعل حقيقي التانيث، منفصلاً عن العامل بغير (إلا)، نحو:
حضرت القاضي امرأة، وحضر القاضي امرأة.

(3) أن يكون العامل، نعم أو بئس، نحو: نعمت المرأة هند، ونعم المرأة هند.

(4) أن يكون الفاعل جمع تكسير، أو اسم جنس أو اسم جمع، نحو: جاء الزيود،
وجاءت الزيود، وقال الأعراب وقالت الأعراب، وأورق الشجر، وأورقت
الشجر.

وإذا استثنينا المؤنث الحقيقي والمذكر الحقيقي فإننا لا نجد صلة بين الاسم
وجنسه، وقد ترتب عن فقدان هذه الصلة عدّة أمور منها، أن الكلمة قد تكون
مذكورة عند بعض القبائل ومؤنثة عند بعضها الآخر، فمثلاً كلمة (الإبهام) مؤنثة
إلا عند بني أسد، وإشكال انعدام الصلة بين الاسم وجنسه ليس بين القبائل العربية
فحسب، بل تعداه إلى اختلاف التذكير والتانيث بين اللغات، فكلمة (الخمير) مثلاً
في اللغة العربية مؤنث، وهي مذكر في الألمانية، وكلمة (القمر) مذكر في
العربية ومؤنث في الفرنسية وهكذا⁽²⁰⁾

والتذكير والتانيث في الصفة ينبغي أن توافق الموصوف تذكيراً وتأنيثاً، تقول:
رجل صالح، وامرأة صالحة. ومن قواعده أيضاً موافقة الفعل لفاعله تذكيراً
وتأنيثاً، تقول: جاء أحمد، وجاءت فاطمة. ومنها أن يوافق اسم الإشارة ما يعود
عليه، فتقول: هذا رجل، وهذه امرأة. ومنها عود الضمير على اسمه تذكيراً
وتأنيثاً، تقول: راجع الطالب درسه، وراجعت الطالبة درسها.

(20) ينظر المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، إميل يعقوب، السابق: 8-9.

الخلاصة:

نستخلص مما استعرضناه حول التأنيث، أن النحاة قسموا الجنس في اللغة العربية إلى:

- (أ) المؤنث اللفظي.
- (ب) المؤنث المعنوي.
- (ج) المؤنث اللفظي المعنوي.

فالمؤنث اللفظي: ما كان علماً لمذكر، وفيه علامة تأنيث، نحو: أسامة، وحذيفة، وحمزة، وراوية، وطرفة، وطلحة، ومعاوية، وزكريا. وما جاء بالتاء دالاً على المذكر يظهر أيضاً في الصفات المختومة بتاء المبالغة، نحو: راوية، وطاغية، ونابغة. والتاء الدالة على توكيد المبالغة، نحو: علامة، ونسابة، ومطراية. وما صيغ على وزن (فَعْلَة) للدلالة على المبالغة، نحو: هزأة، وضحكة، وهمزة، ولمزة. ما جاء مختوماً بتاء عوضاً عن ياء النسب، نحو: أفارقة جمعاً لأفريقي، ومغاربة جمعاً لهجري، وأشاعرة جمعاً لأشعري. وقد تكون التاء عوضاً عن حرف زائد لغير معنى في المفرد: كزنادقة جمع زنديق.

ما ورد مختوماً بتاء الجمع، نحو: أساتذة، وتلامذة، وجهايزة، أو جاء على وزن (فَعْلَة)، نحو: طلبة، أو على وزن (فَعْلَة)، نحو: قردة.

والمؤنث المعنوي: الأسماء التي يستدل على تأنيثها بالمعنى أربعة هي:

(1) أعلام الإناث: ما خلا من العلامة وكان علماً لمؤنث، نحو: زينب، وهند، وأم، وكلثوم، وسعاد، ولميس، ومريم.

(2) الأسماء المختصة بالإناث نحو: أخت، بنت، أم.

(3) أسماء البلاد والمدن والقبائل، كالشام، والحجاز، ومصر، وقريش.

(4) أسماء الأعضاء المزدوجة: كالعين والرجل والأذن، وليس هذا حكماً مطلقاً لأن منها ما هو مذكر مثل الصدغ والحاجب والخد والمرفق.

والمؤنث اللفظي المعنوي: ما كان علماً لمؤنث، وفيه علامة تأنيث، نحو: صفية، وخنساء، وسُعدى.

أما اسم الجنس فيجوز فيه التذكير حملاً على الجنس، والتأنيث حملاً على الجماعة، نحو (النخل)، و(التمر)، و(البقر)، وكل ما بينه وبين واحده (التاء)، يذكَر ويؤنث.

وتؤنث أفعال جماعة الذكور، إذا تقدمت أفعالها، قال تعالى: " قالت الأعراب...". الحجرات:14، ولا سيما الأسماء التي في ألفاظها التأنيث، كقولهم: جاءت الطلحات.

تأنيث المصادر ليس لازماً، فيجوز تذكير ما خرج منها على لفظ المؤنث وتأنيثه، قال تعالى: "فقد جاءكم بينة من ربكم". الأنعام:157، وقال في آية أخرى: "قد جاءكم بينة من ربكم". الأعراف:73، ولفظ (البينة) مصدر، فجاء فعله مرة مذكراً وجاء أخرى مؤنثاً.

وأن صِيغَ: (فعلول)، و(مفعال)، و(مفعيل)، و(فعليل)بمعنى (مفعول) ما جرى على الاسم، يستوي فيه المذكر والمؤنث؛ نقول: هذه امرأة جريح، وهذا رجل جريح. وتقول: هذه ناقة ركوبة وركوب.

المحاضرة (5)

التثنية

المثنى

المثنى لغة: اسم مفعول، بمعنى "المعطوف، من تثبتُ العود إذا عطفته..."⁽²¹⁾.
ويلاحظ عليه: أن اسم المفعول من الفعل (ثنى) هو (مثنى) لا (مثنى).
ولأجل ذلك ذهب بعضهم إلى القول: إن معناه "المعطوف كثيراً"⁽²²⁾، ليكون
اسم مفعول من الفعل (ثنى) الشيء إذا أكثر من تثنيه وعطفه.
اصطلاحاً:

أكثر سيبويه (ت180هـ) من استعمال كلمة (التثنية) تعبيراً عن المعنى
الاصطلاحي، وإن كان قد عبّر عنه أيضاً بلفظي (المثنوا الاثنين)⁽²³⁾.
وأما المبرد (ت285هـ) فقد عبّر عنه بالتثنية⁽²⁴⁾، ولم يستعمل عنوان المثنى إلا
نادراً، كقوله: "ولم يجز أن يكون إعراب المثنى كإعراب الواحد"⁽²⁵⁾.
واستعمل بعضهم عنوان (التثنية) و(الاثنين)، كابن السراج (ت316هـ)⁽²⁶⁾،
والزجاجي (ت337هـ)⁽²⁷⁾، وغيرهم.
ويمكن الوقوف على أول تعريف اصطلاحى للمثنى ما ذكره الزجاجي

(21) شرح المفصل: ابن يعيش، (ت643هـ)، عالم الكتب، بيروت: 137/4.

(22) حاشية الصبان على شرح الاشمونيلألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت1206هـ)، دار
الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة، 1417هـ/1997م: 75/1.

(23) ينظر الكتاب: سيبويه، تحقيق عبدالسلام هارون: 17/1 و19 و23.

(24) ينظرالمقتضب: أبو العباس المبرد (ت285هـ)، تح عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت: 5/1.

(25) نفسه: 37/3.

(26) ينظر الموجز في النحو : ابن السراج، تحقيق مصطفى الشويبي وابن سالم دامرجي ، مؤسسة بدران، بيروت،
1385هـ/1965م: 29.

(27) ينظر الإيضاح في علل النحو: الزجاجي، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس: 21.

(ت337هـ) في بيان معنى التثنية، من أنّها: "ضمّ اسم إلى اسم مثله في اللفظ... بأن يقتصر على أحدهما... ويؤتى بعلم التثنية آخرأً، وذلك قولك: رجل ورجل، ثمّ تقول: رجلان"⁽²⁸⁾.

وعرّفه الرّماني (ت384هـ) بأنّه صيغة "مبنية من الواحد، للدلالة على الاثنين"⁽²⁹⁾.

وعرّفه الزمخشري (ت538هـ) بأنّه "ما لحقت آخره زيادتان: ألف أو ياء مفتوح ما قبلها، ونون مكسورة؛ لتكون الأولى علماً لضمّ واحدٍ إلى واحد، والآخرى عوضاً عمّا منع من الحركة والتنوين الثابتين في الواحد"⁽³⁰⁾.

وعرّفه ابن الأنباري (ت577هـ) بأنّه "صيغة مبنية للدلالة على الاثنين"⁽³¹⁾.

وعرّفه ابن يعيش (ت643هـ) بقوله: "التثنية ضمّ اسم إلى اسم مثله"⁽³²⁾.

وعرّفه ابن عصفور (ت669هـ) بقوله: "التثنية ضمّ اسم نكرة إلى مثله، بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين، أو المعنى الموجب للتسمية"⁽³³⁾.

(28) الإيضاح في علل النحو: أبو القاسم الزجاجي، تحقيق مازن المبارك: 121.

(29) الحدود في النحو: الرّماني، ضمن كتاب رسائل في النحو واللغة، تحقيق يوسف مسكوني ومصطفى جواد، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، 1968م: 39.

(30) المفصل في علم العربية: الزمخشري، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، 2004م: 183.

(31) أسرار العربية: أبو البركات ابن الأنباري، تحقيق محمّد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق، 1377هـ/ 1957م: 47.

(32) شرح المفصل: ابن يعيش، (ت643هـ)، عالم الكتب، بيروت: 137/4.

(33) المقرب: ابن عصفور الأشبيلي، تح: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة (1)، 1418 هـ / 1998م: 40/2.

وخصّ ابن هشام (ت761هـ) المثني بتعريفين: أوّلهما: "ما دلّ على اثنين بزيادة صالحة للتجريد"⁽³⁴⁾. والثاني: "ما وضع لاثنتين، وأغنى عن المتعاطفين"⁽³⁵⁾.

شروط وصفات تثنية الاسم

شروط التثنية:

- (1) أن يكون الاسم معربا ولهذا فالاسم المبني لا يثنى، نحو: هذان وهاتان واللفان واللتان وردت عن العرب معربق بالرغم من أن المفرد من أسماء الإشارة والأسماء الموصولة مبني، وهذا لا يقاس عليه.
 - (2) أن يكون الاسم مفردا، فلا يثنى جمع المذكر السالم، ولا المؤنث السالم، أما الجمع التذكير واسم الجمع، واسم الجنس فممكن أن يثنى كل منهما في بعض الأحيان نحو: رهط رهطين.
 - (3) لا يثنى المركب الإسنادي، نحو: جاد الحق، تأبط شرا...
 - (4) أن يكون الاسم نكرة، لذلك لا يثنى العلم إلا إذا نكر ثم يعاد إلى التعريف مرة أخرى وذلك بإضافة (أل) إليه، نحو: المحمدان. أو بإدخال حرف النداء عليه، نحو: يا محمدان. أو بإضافته إلى معرفة.
 - (5) أن يكون الاسم غير مركب، ولذلك لا يثنى المركب الإسنادي، نحو: عبد الله، وفتح الله، وكذلك المركب المزجي، نحو حضر موت، وبعلبك، والمركب العددي كأحد عشر، وثلاثة عشر. إلا أنه يمكن تثنية هذه المركبات بطريق غير مباشر وذلك بلإتيان بكلمة (نو) للمذكر و(ذات أو نوات) للمؤنث، وتوضع في صدر التركيب، لتوصل معنى التثنية إليه وتعرب بالحروف، فترفع بلواو وتنصب وتجر بالياء، نحو: مررت بنوي فتح الله، جاء ذوا سيبويه، جاء ذوا أحد عشر.
- أما التركيب الإضافي، نحو: فتح الله، وعبد الله، يمكن تثنيته عن طريق تثنية

(34) شرح اللحة البدرية في علم اللّغة العربية، لابن هشام، تحقيق الدكتور هادي نهر، مطبعة الجامعة، بغداد، 1397هـ:

(35) أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك: ابن هشام، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: 36/1.

الصدر وإعرابه بالحروف وإبقاء المضاف إليه على حاله، نحو: مررت بعبي
الله.

(6) أن يتفق اللفظان المراد تثنيتهما في الحروف وعددها وضبطها، فإذا وجد
خلاف بين اللفظين في شيء امتنعت تثنيتهما.

(7) أن يتفق اللفظان، المراد تثنيتهما في المعنى، أما إذا اختلفا في المعنى مثل
عين فلا يجوز فيهما التثنية إلا ماورد عن العرب.

(8) أن يكون للاسم نظير له في الوجود.

(9) ألا يستغنى بثنية غيره عن تثنيته هو، نحو: سواء فلم يقولوا: سواء لأنهم
ثنوا غيرها سياتوا واكتفوا بها.

(10) المثني إذا أضيف تُحذف نونه في الرفع والنصب والجر، نحو: دخل
معلما المدرسة، أكرمت معلمي المدرسة، ومررت بمعلمي المدرسة.

ما يُلْحَقُ بِالمُثْنِي :

ألحق النحاة بالمثنى بعض الأسماء، منها:

(1) هذان، وهاتان من أسماء الإشارة، واللذان، واللتان، من الأسماء

الموصولة، وهذه الأسماء ملحقة بالمثنى، لأنها ليست مثناة: حقيقة، ولكنها
صيغ وضعت للمثنى.

(2) اثنان، واثنان، وثنتان، فهذه الأسماء أيضا قد وضعت للدلالة على المثنى،
وليس لها مفرد، وهي ملحقة بالمثنى في كل أحوالها، سواء أكانت مفردة أم
مركبة مع العشرة.

(3) الأعلام التي لفظها مثنى، نحو: شعبان، حسنين، رمضان، وإعراب هذه
الأسماء أن تظل كما هي على أصل وضعها، بالألف والنون، في كل أحوالها
الإعرابية، وأن يكون إعرابها بالحركات على آخرها، نحو: جاء مروان،
وأكرمت مروان.

(4) ما يدل على اثنين، ولكنهما مختلفان في اللفظ، نحو: أبوان، وأبوين، أو
مختلفان في الحركات، نحو: القَمَران (الشَّمس والقَمَر).

(5) كلا وكلتا "شريطة أن يضافا إلى ضمير، نحو: خرج الطالبان كلاهما،
وأكرمت الطالبين كليهما. أما إذا أضيف إلا الاسم الظاهر فإنهما يلزمان الألف

في آخرهما، ويعربان بالحركات المقدرة على الألف، وذلك كالاسم المقصور
مثل: وقف كلا الرجلين.

ولكن إذا أضيفت (كلا وكتا) إلى ضمير فيختلف إعرابهما من جملة إلى
جملة، فأحيانا تعرب توكيدا معنويا، ومبتدأ وخبر.

تثنية المقصور:

يثنى المقصور الثلاثي بإرجاع ألفه في المثني إلى أصلها، نحو: سنى: سنيان، لأن
الألف كانت مقلوبة عن ياء فأعيدت إلى أصلها، ونحو: عصا: عصوان، لأن
الألف كانت مقلوبة عي واو فأعيدت إلى أصلها.

أما ألف فيما فوق الثلاثي فتقلب ياءً إطلاقاً، نحو: مغزى: مغزيان، ذكرى:
ذكريان، مستثنى: مستثنيان.

تثنية المنقوص والممدود:

الاسم المنقوص تُرد ياءه المحذوفة عند التثنية، نحو: غاز: غازيان، مُستعلٍ:
مستعليان. وتثبت الهمزة ففي الاسم الممدود إذا كانت أصلية في بناء الكلمة، نحو:
إنشاء: إنشاءان، فالهمزة أصلية لأن إنشاء مصدر أنشأ.

وإذا كانت الهمزة في الممدود للتأنيث قلبت واوا، نحو: سمراء: سمراوان. أما إذا
كانت مقلوبة عن واو أو ياء فيجوز قلبها واوا أو الإبقاء عليها، نحو: عداة:
عداوان أو عداةان.

الأسماء التي حذفت آخرها يرد إليها في التثنية، نحو: أخ: أخوان

حكم المثني:

يرفع المثني وعلامة رفعه الألف، وينصب وعلامة نصبه الياء، ويجر وعلامة
جرة الياء.

ويلاحظ أن النون في المثني دائماً مكسورة، أما ما قبل الياء فدائماً مفتوح، نحو:
جاء الطالبان، وأكرمت الطالبين، ومررت بالطالبين.
وإذا كان المثني مقصوراً يعرب بحركات مقدرة على الألف.

تطبيق:

ثنّ الأسماء التالي، وضعها في جمل مفيدة:

سناء، مستعص، هجاء، دعاء، مستلق، صدى، صحراء.

المحاضرة (6)

الجمع السالم بنوعيه

الجمع لغةً الضمّ، "الجيم والميم والعين أصل واحد يدلّ على تضامّ الشيء"⁽³⁶⁾. يقال: "جمع الشيء عن تفرقةٍ يجمعه جمعاً"⁽³⁷⁾.

اصطلاحاً:

يبدو أنّ استعمال مصطلح (الجمع) بالمعنى الاصطلاحي كان منذ بدايات الدرس النحوي؛ إذ نجده في مواضع كثيرة من كتاب سيبويه⁽³⁸⁾، واستعمل آخرون - كالزمخشري وابن معطي مصطلح (المجموع)⁽³⁹⁾.

المذكر السالم

عرّفه ابن جنّي (ت 293 هـ) بأنّه: " ما سلم فيه نظم الواحد وبنأؤه، ويكون في الرفع بالواو والنون، وفي الجرّ والنصب بالياء والنون"⁽⁴⁰⁾. وبأبسط تعريف هو ما دل على أكثر من اثنين وأغنى عن المتعاطفين.

ومن شروطه:

(1) أن يكون له مفرد.

(2) أن يكون المفرد مذكراً.

(36) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس: مادّة (جمع).

(37) لسان العرب: ابن منظور، مادّة: (جمع).

(38) الكتاب: سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون: 322|3.

(39) المفصل في علم العربية: الزمخشري: 188.

(40) اللع في العربية، ابن جنّي، تح: سميح أبو معز، دار مجدلاوي، عمان، 1988م: 20.

3) أن يدل على عاقل أو صفة له، نحو: أحمد و أحمدون، وحامد وحامدون. وأن يكون خاليا من تاء التانيث، والتركيب الإضافي، أو المزجي، ف(معاوية) لا يجمع جمعا مذكرا سالما لاتصاله بتاء التانيث، وكذلك عبد الله لأنه مركب تركيبا إضافيا، ولا سيبويه للتركيب المزجي. وإذا أردنا جمع هذه الأسماء، فنقول: المدعوون بسيبويه، أو بعد الله، أو بمعاوية. والصفة قد تجمع جمعا مذكرا سالما بشرط خلوها من التاء، قابلة للتانيث ودالة على التفضيل من وزن (أفعل). أما الصفة المشبهة التي على وزن (أفعل) التي مؤنثها (فعلاء) فلا تجمع هذا الجمع. فلا يقال: أسمر، أسمران، بل سُمُرٌ (جمع تكسير). وكذلك الصفة على وزن (فَعْلان)، و(فَعول)، و(فَعيل) التي يستوي فيهما المذكر والمؤنث، نحو: جريح: جرحى، رسول: رُسُل، صبور: صُبُر.

4) أن يسلم هذا المفرد عند الجمع.

فكلمة (معلم)، مفرد، مذكر، عاقل، وعند جمعه (معلمون) لا يتغير شيء في بنية مفرده، فقد ظلت الميم مضمومة، العين مفتوحة، واللام مضعفة مكسورة، ولهذا فهو جمع مذكر سالم.

أما كلمة (رَجُل)، فهي مفردة، مذكر، عاقل، تجمع على (رجال)، تغيرت بنية الكلمة، فالراء صارت مكسورة بعد أن كانت مفتوحة، وفتحت الجيم وكانت مضمومة، أي أنّ المفرد لم يسلم، بل كسر، لذلك يسمى جمع تكسير.

فإذا فقد الاسم شرطا من هذه الشروط وجمع مع ذلك جمع مذكر سالم، فإنه يصبح نطاق الملحق بجمع المذكر السالم. نحو: كلمة عالم، تجمع عالمون، قال تعالى: "الحمد لله ربّ العالمين"، لأنها لا تدل على عاقل.

وكلمة (أولو)، "إنما يذكر أولو الألباب"، لأنه ليس لها مفرد من نوعها. وألفاظ العقود (عشرون، وثلاثون، وأربعون...).

وكلمة سنة تجمع سنون، قال تعالى: "ولتعلموا عدد السنين والحساب"، فهي ملحق بجمع المذكر السالم، لأنها تدل على مؤنث غير عاقل.

الأسماء الستة (أب، أخ، حم، فم، ذو، هُن)، وتعرب الإعراب الخاص بها بشرطين: (1) أن يكون الاسم مفردا.

(2) أن يكون مضافاً على غير ياء المتكلم. فإن فقد الاسم شرطاً منهما فإنه يعرب إعراباً عادياً، نحو: جاء أخي، فاعل مرفوع بضمه مقدره منع من ظهورها حركة المناسبة.

حكمه:

يكون جمع المذكر السالم بزيادة واو ونون على المفرد في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر، نحو، سرّني الناجحون، وأكرمت الناجحين، وسررت بالناجحين.

(1) تحذف الياء في الاسم المنقوص ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء، نحو: ساعون، وراضين.

(2) تحذف الياء في الاسم المقصور وتبقى الفتحة قبل الواو للدلالة على حذف الألف، نحو: مسترضى: مسترضون، أصلها مسترضيون.

(3) الممدود يعامل معاملة التثنية، نحو: هجاء: هجاؤون - وهجاؤون.

تطبيق:

اجمع الأسماء التالية جمعا مذكرا سالما في جمل مفيدة:

نبيّ - منبر - نجيب - بناء - مجاهد.

جمع المؤنث السالم

جمع المؤنث السالم هو جمع يتم باستبدال التاء المربوطة في آخر اسم مؤنث مفرد بألف وتاء، ولذلك فقد سُمي بـ"السالم"، لأنه يُغير حرفاً واحداً فقط من الكلمة الأصلية، نحو: "وأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ". هود: 114.

شروط جمعه:

يشترط في جمع المؤنث السالم أن يكون مفرده أحد الكلمات الآتية:

(1) العلم المؤنث تأنيثاً معنوياً، نحو: مريم : مريمات، هند: هندات، زينب: زينبات.

(2) ما ختم بتاء التأنيث الزائدة علماً كان، أو غير علم، العلم، نحو: عائشة: عائشات، فاطمة: فاطمات. وغير العلم، نحو: شجرة: شجرات، حديقة: حديقات.

(3) ما ختم بتاء العوض، أو تاء المبالغة، ما كانت التاء فيه عوض عن محذوف: ثبة: بمعنى جماعة من الناس أو جماعة من الفرسان، جمعها ثبات، نحو قوله تعالى: "فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا". النساء: 71. عدة (ما يقطع من عهد في الخير أو الشر)، جمعها عدات، فالتاء في " ثبة " عوض عن الواو المحذوفة، فالأصل: ثُبُو.

وفي "عدة" عوض عن الواو المحذوفة من أول الكلمة، فالأصل، "وعد". وما كانت فيه تاء المبالغة، نحو: قتالة: قتالات، وعالمة: عالّامات، ووَعَاظَةٌ (كثيرة الوَعْظ)، جمعها وعَاظَات، فهامة: فهّامات. فالتاء الملحقة بالجموع فهي للمبالغة.

(4) ما كان صفة لمؤنث، نحو: مرضع: مرضعات، طالق: طالقات، عانس: عانسات.

(5) ما كان صفة لمذكر غير عاقل، نحو: شاهق: شاهقات، شامخ: شامخات، معدود: معدودات.

(6) ما كان مصغراً لمذكر غير عاقل، نحو: دريهم: دريهمات، نهير: نهيرات، جبيل: جبيلات.

(7) ما كان من الأسماء الأعجمية التي لم تجمع على غير جمع المؤنث السالم، نحو: تلفون: تلفونات، تلفزيون: تلفزيونات، تلغراف: تلغرافات.

(8) ما كان مختوما بألف التأنيث المقصورة، علم كان، أو غير علم مؤنثا كان، أو مذكرا، فلأعلام المؤنثة، نحو: ليلي: ليلات. ومن الصفات: ذكرى: ذكرات، نعمى: نعمات. ومن الأعلام المذكرة، نحو: رضوى: رضوات.

(9) ما كان مختوما بألف التأنيث الممدودة، علما كان، أو غير علم، مؤنثا كان أو مذكرا. فلأعلام المؤنثة، نحو: صحراء: صحراوات، بيدااء: بيداوات، سناء: سناءات. ومن الصفات، نحو: حمراء: حمراوات، حسناء: حسناوات، شقراء: شقراوات. ومن الأعلام الذكور، نحو: مضاء: مضاءات، زكرياء: زكرياءات.

طريقة الجمع:

يجمع المفرد جمعا مؤنثا سالما كالاتي:

جمع الاسم الصحيح:

(1) إذا كان المفرد مختوما بالتاء، وجب حذفها عند الجمع، تم تلحقه الألف والتاء الزائدتين، للدلالة على الجمع، نحو: فاطمة: فاطمات، ومعلمة: معلمات.

ومنه قوله تعالى: " فالصالحات قانتات حافظات للغيب". النساء: 34.

وقوله تعالى: " اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ". البقرة: 257

(2) إذا كان الاسم مؤنثا لفظيا حذفت تاؤه أيضا.

(3) إذا كان الاسم المفرد صحيح الآخر، فلا يحدث في آخره تغيير، نحو: زينب: زينبات، ومريم: مريمات.

(4) إذا كان الاسم ثلاثيا ساكنا، وصحيح العين، غير مضعف، مختوما، أو غير مختوم بتاء زائدة يراعى في جمعه جمعاً مؤنثاً سالماً ما يلي:

أ) إذا كان مفتوح الفاء وجب في جمعه فتح عينه إتباعاً لفاءه، نحو: تَمْرَةٌ: تَمَرَات، وَجَمْرَةٌ: جَمَرَات، صَخْرَةٌ: صَخْرَات. وقوله تعالى: "كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ". البقرة: 167.

ب) إذا كان مضموم الفاء جاز في جمعه ضم العين، وفتحها، وإسكانها،

نحو: عُرْفَةٌ: عُرْفَات، عُرْفَات، عُرْفَات، وَحُجْرَةٌ: حُجْرَات، حُجْرَات،

حُجْرَات. وذلك بضم العين على الإبتاع للفاء، أو الفتح، أو الإسكان. كقوله تعالى: "وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ أَمُونَ". سبأ: 37. وقوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ". الحجرات: 4. وقوله تعالى: "ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ". الحج: 30.

ج) وإذا كان المفرد مكسور الفاء جاز في عينه عند الجمع الكسر على الإبتاع، أو الفتح، أو الإسكان، نحو: هِنْدٌ: هِنْدَات بكسر العين، وهِنْدَات بفتحها، وهِنْدَات بإسكانها، وسِدْرَةٌ: شجرة النبق، جمعها: سِدْرَات، سِدْرَات، سِدْرَات.

(5) وإذا كان المفرد ثلاثيا مفتوح الفاء، ومفتوح أو مضموم، أو مكسور العين صحيحها يبقى في الجمع على حاله، نحو: شَجْرَةٌ: شَجَرَات، وَبَقْرَةٌ: بَقَرَات، كقوله تعالى: "وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ". يوسف: 43.

ونحو: سَمْرَةٌ: سَمْرَات. ونحو: نَمْرَةٌ: نَمْرَات. بكسر العين.

(6) إذا كان الاسم الثلاثي معتل العين، بقي الإسكان في الجمع، نحو: تارة: تارات، و دولة: دولات، وبيضة: بيضات.

7) أما إذا كان الاسم مضعف العين " مشدد " فلا تتغير حركته عند الجمع، نحو: جَنَّة: جَنَّات، وحبَّة: حَبَّات، وحيَّة: حَيَّات، وخطَّة: خَطَّات. منه قوله تعالى " وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ ". الأنعام: 141.

8) وإذا كان المفرد صفة ساكنة العين، سواء أكان مفتوح الفاء، أم مضمومها، أم مكسورها، فليس في جمعه إلا تسكين العين، نحو: ضَخْمَةٌ: ضَخْمَات، وحُلُوة: حُلُوات.

جمع الاسم المقصور:

لجمع الاسم المقصور جمعا مؤنثا سالما حالتان:

1) إذا كانت ألف المقصور ثالثة ردت إلى أصلها واوا، أو ياء، فما كان أصله واوا، نحو: عصا: عصوات، ورضا: رضوات، وشذا (حشرة من فصيلة الذباب)، جمعها شذوات. وما كان أصله ياء، نحو: هدى: هديات، مدى: مديات.

2) إذا كانت ألفه رابعة فأكثر قلبت ياء، نحو: ذكرى: ذكريات، ومنتدى: مننديات، ومستشفى: مستشفيات.

جمع الاسم الممدود:

فلا بد من مراعاة الهمزة في آخر الممدود.

1) إذا كانت الهمزة أصلية بقيت في الجمع على حالها، نحو: إنشاء: إنشاءات، وإملاء: إملاءات.

2) إذا كانت زائدة للتأنيث وجب قلبها واوا، نحو: صحراء: صحراوات، وحمراء: حمراوات.

3) إذا كانت مبدلة من حرف أصلي " واو ، أو ياء " جاز بقاؤها، أو إبدالها واوا، نحو: سماء: سماوات وسماوات، ودعاء: دعاءات ودعاوات، وفاء: فاءات ووفوات.

جمع الاسم المنقوص:

إذا جمع الاسم المنقوص جمعا مؤنثا سالما فلا يتغير فيه شيء عند الجمع إذا كانت ياءه موجودة، نحو: الساعية: الساعيات، والداعية: الداعيات.

وإذا كانت ياءه محذوفة ردت إليه عند الجمع، نحو: قاض: قاضيات، وساع: ساعيات، ورأس: راسيات، كما ورد في قوله تعالى: "وَجِئَانِ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ". سبأ: 13.

ملحقات جمع المؤنث السالم:

يلحق بجمع المؤنث السالم نوعان من الأسماء، وهي ليست في الأصل جمعا مؤنثا سالما، وهي:

1) الكلمات التي لها معنى الجمع، ولكن لا مفرد لها من لفظها، نحو: أولات التي تدل على جماعة الإناث، ولكن مفردا "ذات" بمعنى صاحبة، كقوله تعالى: "وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ". الطلاق: 4. ونحو: بنات، وأخوات: هاتان الكلمتان من الكلمات التي لم يسلم فيها بناء المفرد من التغيير عند جمعها جمعا مؤنثا سالما، وهذا مخالف لقاعدة جمع السلامة، إذ يجب عدم تغيير صورة المفرد عند الجمع السالم، لذلك ألحقت الكلمتان السابقتان، ومثيلاتها به لقوله تعالى: "أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ". الصافات: 153. وقولك: هؤلاء بنات مجتهدات. وأكرمت البنات والأخوات الفائرات. وأثريت على البنات والأخوات الفائرات.

إعرابه:

يعرب جمع المؤنث السالم رفعا بالضممة، ونصبا وجرا بالكسرة، فهو من المعربات التي نابت فيها حركة عن حركة أخرى. فقد نابت الكسرة عن الفتحة في حالة النصب. فالرفع نحو: استوعبت الطالباتُ الدرس، وقوله تعالى: "وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ". المائدة: 5. فالمحصناتُ: مبتدأ مرفوع بالضممة، والمؤمنات: مجرور بمن.

النصب: اقتنيت دجاجاتٍ، ف(دجاجات): مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

الجر: يختلف الطلبة يوميا على مكاتب الجامعة.

ملحوظة:

1) هناك بعض الكلمات المختومة بالألف والتاء، إلا أنّها ليست جمعا مؤنثا سالما، لسببين إما لكون الألف فيها غير أصلية، نحو: قضاة، وغزاة. أو لأن التاء فيها أصلية، نحو: أقوات وأبيات، وأموات، كما ورد في قوله تعالى: "كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ". البقرة: 28. وتجمع هذه الكلمات جمع تكسير، فتوقع بالضمّة، وتنصب بالفتحة، وتجر بالكسرة، ف(أمواتا) في الآية خبر كان منصوب.

2) لا يصح جمع " فعلى " مؤنث " فعلان " جمعا مؤنثا سالما، وإنما تجمع جمع تكسير. فلا تجمع (سكرى) مؤنث سكران على (سكريات)، وإنما تجمع على (سُكاري). كما لا يجوز جمعها جمعا مذكرا سالما على نحو: سكرانون.

5 - بعض الألفاظ لا يصح أن تجمع جمعا مؤنثا سالما، وإنما تجمع جمع تكسير، ومن الألفاظ: أمة، ملة، شاة، امرأة، أمة، شفة. فلا تجمع على: أمات، ومِلات، وشاهات، وامرات، وأمّات، وشفات. وإنما تجمع على: إماء، وملل، وشياه، ونساء، وأمم، شفاه.

المحاضرة (7)

أبنية جموع التكسير ودلالاتها

جمع التكسير ويُطلق عليه أيضاً الجمع المُكسر، وهو ما ناب عن أكثر من اثنين أو اثنتين، مع تغير صورة المفرد عند الجمع؛ والمقصود بأنه أكثر من اثنين أي جمع مذكر، نحو: عالم: علماء، وكاتب: كتّاب. والمقصود بأنه أكثر من اثنين أي جمع مؤنث، نحو: شجرة: أشجار، نافذة: نوافذ.

تكسير الأسماء والصفات

لا يُجمع من الأسماء إلا ما كان:

- على ثلاثة أحرف، نحو: قلب قلوب.

- على أربعة أحرف، نحو: كتاب وكتُب، ودرهم ودراهم.

- على خمسة أحرف، رابعها حرف علة ساكن، نحو: مصباح ومصابيح، وقنديل وقناديل.

- وما كان منها على غير هذا، فلم يجمعوه إلا على كراهية. ذلك لأن العرب يستكروهون تكسير ما زاد من الأسماء على أربعة أحرف، إلا أن يكون قبل آخره حرف علة ساكن. لأن ذلك يُفضي إلى حذف شيء من أحرفه، ليتمكنوا من تكسيروه.

أما الصفات، فالأصل فيها أن تُجمع جمع السلامة. وذلك هو قياس جمعها. وتكسيروها ضعيف. لأنه خلاف الأصل في جمعها.

والتغْيِير يكون:

- إما أن يكون بزيادةٍ على أصول المفرد، كسهم: سهام، وقلم: أقلام، ومصباح: مصابيح.

- وإما بنقص عن أصوله: كتخوم: تُخْم، ورسول: رُسُل.

- وإما باختلاف الحركات، كَأَسَدٌ: أُسَدٌ.

علامات إعراب جمع التكسير كلها أصلية مثل المفرد.

في الرفع: الضمة (أصلية).

في النصب: الفتحة (أصلية).

في الجر: الكسرة (أصلية).

وينقسم جمع التكسير إلى نوعين:

أ) جمع قَلَّة، وهو ما وُضع للعدد القليل (من ثلاثة إلى عشرة) وأوزانه أربعة: (أَفْعَل)، نحو: أَنْهَرُ، (أَفْعَال)، نحو: أَصْحَابُ، و(أَفْعَلَةٌ)، نحو: أَرْغِفَةٌ، و(فِعْلَةٌ)نحو: صَبِيَّةٌ.

ب) وجمع كثرة، ويدل على ما فوق العشرة إلى مالا نهاية، وأوزانه ثلاثة وعشرون وزناً، منها: (فُعَل)، نحو: حُمْرٌ، و(فُعَلٌ)، نحو: صُبْرٌ، و(فُعَلٌ)، نحو: غُرَفٌ.

ومن الجموع أيضاً جمع الجمع وهو أحد صيغة الجمع المتناهي أو منتهى الجموع؛ فكلمة (قول) تجمع على (أقوال) وتجمع أقوال على (أقاويل)، فأقاويل وما أشبهها هي صيغة جمع الجمع.

الخلاصة:

الجمع ثلاثة أنواع: جمع المذكر السالم: وهو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون، أو ياء ونون على مفردِهِ، نحو قوله تعالى: "قد أفلح المؤمنون".
المؤمنون: 1، وقوله تعالى: "إن الله يحب المحسنين". المائدة: 3. وجمع المؤنث السالم، وهو ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفردِهِ، نحو: المعلماتُ أمهاتُ رَحيماتُ. وجمع التكسير، وهو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغيير صورة مفردِهِ، نحو: رجالٌ، كُتَّابٌ، أشدَّاءٌ.

اسم الجمع:

اسم الجمع هو ما يدل على الجماعة وليس له واحد من لفظه، أي ليس له مفرد من لفظه⁽⁴¹⁾، وليس على وزنٍ خاصٍّ بالجمع أو غالب فيها، نحو: جيش (مفرده جُنْدِي)، قوم (مفرده رَجُل أو امرأة). ونحوها: رهط، ونفر، وبشر، وأبل.

أو له واحدٌ لكنه مُخَالِفٌ لأوزانِ الجُمُوع ك(رَكْب) بالنسبة ل(راكب)، و(صَحْب) بالنسبة ل(صاحب). ثم إذا كان للعاقل فإنه يذكر ويؤنث نحو وكذب به قومك، كذبت قوم نوح وإن كان لغير العاقل وجب تأنيثه نحو: الإبل، والغنم، والخيول، والوحش.

وجمع للجمع ما دل على أكثر من تسعة، نحو: بيوت/بيوتات، ورجال/رجالات، وأزهار/أزاهير. ويُجمع ما كان على صيغة منتهى الجموع جمع مذكر سالم إن كان للمذكر العاقل، نحو: أفاضل / أفاضلون، وجمع مؤنث سالم إن كان للمؤنث أو للمذكر غير العاقل، نحو: صواحب / صواحيبات.

وجمع الجمع سماعي، فما ورد منه يُحفظ ولا يُقاس عليه.

وهناك جموع سماعية لا مفرد لها مثل التعاصيب والتباشير والأبائيل، كما هناك جموع جمعت على غير مفردتها فيقصر فيها على السماع، نحو: لمحة وملامح، وشبهه ومشابهه، وخطر مخاطر، وسَم ومسام، وحاجة وحوائج، وباطل وأباطيل، وحديث وأحاديث، وعروض وأعاريض.

وهناك كلمات تدل على المفرد والمثنى والجمع معاً مثل الفلك، هذا جارِ جُنُبٍ وهؤلاء جيرانِ جُنُبٍ، وهذا خصمٌ عدُوٌّ وأولئك خصومٌ عدُوٌّ، وهؤلاء ضيف كرام، وهذا ولد، وهؤلاء ولد.

(41) شرح جمل الزَّجَاجِي، لابن عصفور، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، الطبعة

(بدون)، 1400هـ/1980م: 147/1.

المحاضرة (8)

اسم الجنس الإفرادي واسم الجنس الجمعي

ينقسم الاسم المفرد إلى قسمين: اسم علم واسم الجنس. اسم العلم هو ما دل على مسماه بذاته، دون قرينة خارجة عن لفظه، نحو: محمد. اسم الجنس هو الاسم الذي لا يختص بمعين من أفراد جنسه ويصدق على القليل والكثير منها، نحو: رجل، وماء، وكتاب، و غلام، وامرأة، وشجرة. فكل كلمة من الكلمات السابقة لا تخصص رجلا معينا، وإنما يقصد بها أي رجل من أفراد جنسه. وكل أسماء الأجناس يجوز فيها التذكير والتأنيث، نحو: أعجاز نخل منقعر. وأعجاز نخل خاوية، ونطق العرب أو نطقت العرب بكذا. كما أن اسم الجنس يصدق على الكثير والقليل من أنواع جنسه، فكلمة ماء يقصد منها أي ماء فلا عبرة للكثرة أو القلة.

والفرق بين الجنس واسم الجنس: أن الجنس يطلق على القليل والكثير، كالماء، فإنه يطلق على القطرة والبحر، واسم الجنس لا يطلق على الكثير، بل يطلق على واحد على سبيل البدل، كرجل، فعلى هذا كان كل جنس اسم جنس، بخلاف العكس

أنواعه:

ينقسم اسم الجنس الى ثلاثة انواع:

- (1) اسم الجنس الافرادى: وهو ما دل على الجنس صالحا للدلالة على القليل والكثير منه، نحو: ماء، ولبن، وعسل.
- (2) اسم الجنس الجمعي: وهو نوع من أنواع جمع التكسير يدل على جماعة و لا فرد له من جنسه، ويتميز مفرده بأن تلحقه تاء التأنيث أو ياء النسب، نحو: تمر/ تمر، جمر/ جمر، زهرة، زهر/ زهرة، جزائر/ جزائري .
- (2) اسم الجنس الأحادي: هو علم الجنس أي الاسم الموضوع للمعنى العقلي العام المجرد، أو الحقيقة الذهنية المحضة، ممثلة في فرد غير معين من أفرادها. نحو: أسامة اسم للأسد و ثعالة اسم للثعلب.

يعرب الاسم المفرد و أنواعه بالحركات الظاهرة على آخره إن كان صحيح الآخر ومقدرة إن كان معتلا.

الفرق بين اسم الجنس الجمعي وبين الجمع

اسم الجنس الجمعي الذي يفرق بينه وبين واحده بالتاء المربوطة، نحو: شجر مفردها شجرة، وتمر مفرده ثمرة. والفرق بينه وبين الجمع سواء جمع المذكر أو جمع التأنيث أو جمع التكسير، فإنّ كل منها له مفرد من لفظه.

وهناك فروق أخرى منها أن اسم الجنس يصغر على لفظه، أما الجمع فيرد إلى واحده.

المحاضرة (9)

صيغ منتهى الجموع

يعود سبب التسمية بصيغة منتهى الجموع إلى أن هذه الصيغة هي نهاية الجمع الذي يمكن أن تصل إليه الكلمة. وهو من جموع الكثرة، ويُسَمَّى جمع الجموع.

هي جموع تكسير تدل على الكثرة وتبدأ بحرفين يليهما ألف، وبعدها حرفان، أو ثلاثة أو سبعا عشر ساكنة، ومثل هذا النوع من الجموع في اللغة العربية يُسمى منتهى الجموع، وله عدة أوزان أشهرها (مَفَاعِلُ)، و(مَفَاعِيلُ)، ويُعَبَّرُ بعض النحاة عن كل الأوزان بالجمع المماثل لصيغتي (مَفَاعِلُ)، و(مَفَاعِيلُ)، ويعنون بذلك ما يماثلها في عدد الحروف مع مقابلة المتحرك بمتحرك والساكن بساكن، أي مجرد المشابهة الصوتية في النطق، دون النظر إلى كون الحرف أصلياً أو زائداً، فوزن (فَعَالِيلُ) وهو أحد أوزان صيغ منتهى الجموع يُشبه (مَفَاعِيلُ)؛ أما الأوزان (فَعَائِلُ)، و(فَوَاعِلُ)، و(أَفَاعِلُ)، و(فَعَالِلُ) - وهي من أوزان صيغ منتهى الجموع أيضاً - تُشبه (مَفَاعِلُ)، وهذا الرأي يشمل أوزاناً أخرى لصيغ منتهى الجموع لم تُذكر. أما معرفة الميزان الصرفي للكلمة فيمكن معرفته بواسطة مقابلة الحروف الأصلية من الكلمة بأحرف الميزان الصرفي (فَعَلُ)، ثم يُزاد على الميزان ما زيد في الكلمة، فكلمة (مَسَاجِدُ) مثلاً تتكون من ثلاثة أحرف أصلية هي أحرف (سَجَدَ)، السين وتقابلها الفاء، والجيم وتقابلها العين، والdal وتقابلها اللام، أما الميم والألف فهما حرفان زائدان، فيُزادان في الميزان على أحرف (فَعَلُ) في مكانهما فيصبح وزن الكلمة (مَفَاعِلُ)، وهكذا.

وصيغ منتهى الجموع تُمنع من الصرف، لعلة واحدة، وهي عبارة عن جمع تكسير مكون من خمسة أحرف وسطها ألف، نحو: مساجد، وكنائس، وكتائب، أو مكون من ستة أحرف ثالثها ألف، وما قبلها ساكن، نحو: مصابيح، براهين، جواسيس. فترفع وعلامة رفعها الضمة من غير تنوين، وتُنصب وعلامة نصبها الفتحة من غير تنوين، وتُجر وعلامة جرّها الفتحة نيابةً عن الكسرة من غير تنوين أيضاً، كقولك: "وصليتُ في مساجدٍ واسعةٍ". أما إذا عُرِّفَتْ أو أُضِيفَتْ فتكون علامة جرّها حينئذٍ الكسرة، مثل: "صليتُ في المساجدِ"، و"صليتُ في مساجدِ المدينة"

وصيغة منتهى الجموع هو كل جمع كان بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة
أوسطها ساكن، و له تسعة عشر وزناً، وهي كلها لمزيدات الثلاثي، وليس
للرباعي الأصول وخماسيه إلا (فَعَالِل و فَعَالِيل) ويشاركها فيها بعض المزيد من
الثلاثي.

صيغته:

أولاً: (فواعل): وهو قياسي من المفردات التالية:

- 1) وزن (فَاعِلَة) اسماً أو وصفاً. نادبة/ نوادب، نائحة / نوائح، ناصية/ نواصٍ.
- 2) على وزن (فوعِل - فوعِلَة)، نحو: جوهر/ جواهر، زوبعة / زوابع ، صومعة / صوامع، كوكب/ كواكب، جورب/ جوارب.
- 3) على وزن (فَاعِل). نحو: خاتم / خواتم، قالب / قوالب، طابع / طوابع.
- 4) وصف على وزن (فَاعِل) لمؤنث أو لمذكر غير عاقل أو اسم، مؤنث: حائض/ حوائض، طالق / طوالق، قاعد / قواعد.
مذكر غير عاقل: شاهق / شواهق، صاهل / صواهل.
وشدّ الوصف المذكر على هذا الجمع، نحو: فارس / فوارس، غائب / غوائب ،
خارج / خوارج.
اسم مذكر: نحو: حاجب / حواجب، شارب / شوارب، كاهل / كواهل، عامل /
عوامل..

ثانياً (فعائل):

وهو قياسي في كل رباعي (اسماً- صفة) بشرط أن يكون مؤنثاً تأنيثاً لفظياً أو
معنوياً وثالثه مدّ ويكون في الأوزان التالية:
(فَعَالَة)، نحو: سَحَابَة / سحائب، رسالة / رسائل.

ثالثاً: (أفاعِل)، وتقاس في:

اسم التفضيل: أكرم / أكارم، أفضل / أفاضل.
المبدوء بهمزه زائده: أصبع / أصابع، أنملة / أنامل، أرملة / أرامل.
شدّ: امبراطور - أباطرة.

رابعاً: (مفاعِل)، وهي للمشتقات

اسم الزمان والمكان: مَكْتَب / مكاتب، مَسْرَح / مسارح، مَلْهَى / ملاهي وملاهٍ،

مُنَزَّر / مَأَزَّر.

خامساً: (فعالل)، قياسية فيما يلي:

(1) الرباعي المجرد: جعفر / جعافر، درهم / دراهم، ملحق بها تاء: جمجمة / جماجم.

(2) الخماسي المجرد: ويحذف الأخير أو قبله في شبه الزائدة، نحو: فرزدق / فرازق وفرازد، سفرجل / سفارج.

(3) الرباعي المزيد: ويجوز بفاعل الزائد إن كان ياء، نحو: قنديل / قناديل وقنادل. عنكبوت/عناكب، عندليب/عنادل.

سادساً: (فعاليل): وهي جمع غير مقيس سمع في بعض المفردات، نحو:

عصفور/عصافير، فردوس/ فراديس.

ويجوز في ما جمع على **(فعالل)** أن تزداد به ياء فيصبح **(فعاليل)**. كما يجوز حذف الياء.

سابعاً: (مفاعيل): ويقاس في عدد من المفردات هي:

(1) اسم الآلة على وزن (مفعال)، نحو: منشار/ مناشير، مسمار/ مسامير، مصباح/ مصابيح.

(2) اسم المفعول في الثلاثي، نحو: مجهول/ مجاهيل، منشور/ مناشير.

(3) مقدار – مقادير، مسدار – مسادير

صيغ جموع الكثرة الأخرى

وأشهر هذه الصيغ:

(1) **(فَعُول)**، وهو وزن قياس في الثلاثي بشكل عام بشروط :

أ- **(فَعْل)** (خالي من حروف العلة)، نحو: أسد/ أسود، شجن/ شجون،

ذكر/ذكور.ب- ثلاثي على وزن **(فَعْل)** (صحيح العين)، نحو: كبِد/ كبود، نَمِر/ نمور، فخذ/ فخوذ.

ج- ثلاثي على وزن **(فَعْل)** عينه ليست واواً، نحو: بَطْن/ بطون، صَدْر/ صدور،

عَيْن/ عيون، نَجْم/ نجوم، خَطْب/ خطوب، أمر/ أمور، كَعْب/ كعوب، رأس/ رؤوس.

د- ثلاثي على وزن **(فَعْل)**، نحو: عِلْم/ علوم، ضِرْس/ ضروس، حِلْم/ حلوم.

هـ- ثلاثي على وزن **(فُعَل)**، نحو: جُنْد / جنود، بُرْد / برود.
وسُمع من العرب كذلك: شاهد/ شهود، واقف/ وقوف، جالس/ جلوس، ماثلة/
مثول.

2) **(فِعَال)**، وهو جمع لأوزان كثيرة منها ما هو قياسي وما هو سماعي وأشهر ما
يقاس فيها:

- أ- **(فَعَل - فَعْلَة)**، اسمان بشرط أن تكون لاهما صحيحة غير مضعفة، نحو:
جَمَل / جمال، ثَمرة / ثمار، جَبَل / جبال، رَقبة / رقاب.
ب- **(فِعَل وفُعَل)**، اسمين بشرط أن يكون فُعَل غير واوي العين ولا يائي اللام،
نحو: ذئب / ذئاب، رُمح / رماح
ج- **(فَعَل - فَعْلَة)** اسمين أو وصفين بشرط ألا تكون فائهما أو عينهما ياء، نحو:
صَعْب / صعاب، نَعْل / نعال، نَعْجة / نِعاج.
شَدَّ: خيمة / خيام، قَيْنَة/ قيان، ضَبْعَة / ضباع.
ومن غير الثلاثي:

- أ- **(فَعِيل - فَعِيلَة)**، بمعنى فاعل وصف لاهما صحيحة، نحو: كريم /كريمة/
كرام، ظريف/ ظريفة / ظراف، سمينة / سمان.
ب- **(فَعْلان - فعلى فعلانة)**: عطشان / عطاش، ظمآن / ظماء، غضبان
/غضاب، خمصان / خماص.

ومما لا يقاس:

- جواد / جِياد، راع / رعاء، قائم / قيام، أعجف /عجاف، شاه / شياه .
3) **(فِعَل)**: وهو قياس من كل اسم على وزن **(فِعْلَة)** بشرط أن يكون اسماً تاماً لم
يحذف منه شيء، نحو: كِسرة / كِسَر، بَدْعَة/بِدْع، حِجَة / حجج، دِيْمَة / دِيْم، سِكَة
/ سِكك، بِيعة / بِيِع، لِحِيَة/- لِحَى.

4) **(فُعَل)**: وهو قياس من المفردات التالية:

- أ- اسم على وزن **(فُعْلَة)**، نحو: جُمعة / جُمع، عُرفَة / عُرف، عُمْدَة / عُمَد، سُورة
/ سُور، صُورة / صُور، زُمرة / زُمَر، قُوة / قُوى، نُخبة / نُخب.
ب- وصف على وزن **(فُعْلَى)** مؤنث **(افعل)**، نحو: كُبْرَى / كُبْر، صُغْرَى/
صُغْر.وشدَّ: قُرْيَة / قُرَى، نُوْبَة / نُوب، نَهْمَة / نَهْم، تَخْمَة / تَخْم.
5) **(فُعَل)**: ويقاس في الوصف على وزن أفعل وفي مؤنثه فعلاء (دل على لون -

عيب – حلية)، نحو: أعرج / عرجاء وعُرج، أصم / صماء وصُم، أنجل / نجلاء ونُجل، أحور / حوراء وحُور، أشقر / شقراء وشُقَر، أصفر / صفراء وصُفِر. وإذا كانت عينه ياء كُسرت الفاء، نحو: أبيض / بيضاء وبييض. شذَّ عن ذلك: أسد/ أسد، بَدنة / بُدَن.

6) (فُعْل): وجمع على هذا الوزن نوعان من المفرد:

أ- (فَعول)، بمعنى فاعل، نحو: غفور / عُفُر، صبور / صُبُر، فخور / فُخِر، غيور / غُيِر.

وقد سمع من (فَعول) بمعنى مفعول شذوذاً، نوح: رسول / رُسُل، زُبور / زُبُر. ب- ما كان اسماً رباعياً ثالثه مدّ ولامه صحيحة وغير مختوم بتاء التانيث، نحو: سبيل / سُبُل، سرير / سَرُر، كتاب / كُتُب، قميص – قُمُص، أتان / أتن، عماد/عُمَد.

وشذَّ عن ذلك: صحيفة / صُحُف، سفينة / سُفُن، نجيبة/ نُجُب.

7) (فُعْلة)، وتجمع قياساً المفردات على وزن فاعل معتلة اللام وصف لمذكر عاقل، نحو: غاز/عُزاة، عارٍ/عُراة، حافٍ/حُفاة، راعي/رعاة، بانٍ/بُناة.

8) (فَعلاء): وتقاس في أنواع المفردات التالية:

أ- وصف على وزن (فَعيل) صحيح اللام وغير مضعّف ويكون بمعنفاعل، نحو: شفيع / شفعاء، كريم / كرماء، ظريف / ظرفاء.

(مفاعل)، نحو: جليس / جلساء، خليط / خلطاء، نديم – ندماء.

× مفعِل مثل : سميع – سمعاء ، أليم – ألماء ، خصيب – خصباء.

ب- على وزن (فاعل): وصف دال على سجية فطرية غير مكتسبة أو غريزة، نحو: عاقل / عقلاء، عالم / علماء، شاعر / شعراء، جاهل / جهلاء.

9) (أفعلاء)، وهي صيغة متممة للصيغة السابقة فيجمع منها ما جاء على (فَعيل)، وصف بمعنى (فاعل) إذا كان:

مضعف، نحو: شديد / أشداء، عزيز / أعزاء، جليل / أجلاء.

معتل اللام، نحو: نبي / أنبياء، نكي / أنكباء، شقي / أشقياء، قوي / أقوياء.

وشذَّ: صديق / أصدقاء، لأنه غير معتل ولا مضعف.

نصيب / أنصباء، لأنه اسم ويجمع على أنصبة القلة منه.

ظنين / أظناء، لأنه بمعنى مفعول.

10) (فَعْلَةٌ)، وهو قياس من كل وصف على وزن فاعل لمذكر عاقل صحيح اللام، نحو: ساحر / سحرة، طالب / طالبة، ماهر / مهرة، بار / بررة، فاجر / فجرة. وشذَّ: سيّد / سادة، سري/سراة (وفيها إعلال بقلب الواو ألفاً). وشذَّ أيضاً، ناعق / نَعَقَة (وصف للغراب)، خبيث / خَبِثَةٌ.

11) (فُعَالٌ): وهو جمع قياسي للوصف على وزن فاعل للمذكر العاقل صحيح اللام، نحو: طالب طُلَّاب، كاتب / كُتَّاب، صانع / صُنَّاع، صائم / صُومَام، قارئ / قُرَّاء، حاكم / حُكَّام.

12) (فُفْعَلٌ): ويقاس في الوصف على وزن فاعل وفاعلة صحيح اللام، نحو: ساجد/ساجدة وسُجِّد، راعع / رُكَّع، عائد / عَوَّد، نائم / نُوم، لائم/لُوم. وشذَّ: أعزل / عَزَل، نكس / نُكْس.

13) (فِعْلَةٌ): وسمع منه: دُبَّ / دِبْبَةٌ، قِرْد / قِرْدَةٌ.

14) (فُعْلَى): ويجمع عليها قياساً وصف على وزن (فَعِيل) بمعنى مفعول وصف دال على فناء أو موت أو توجع أو تشتت، نحو: صريع / صَرَعَى، قَتِيل / قَتَلَى، مريض / مَرَضَى، (وهذه من المعنى دون الوزن) جمعوا ميت / موتى، هالك / هلكى، أحمق / حمقى، أسير / أسرى.

15) (فِعْلَانٌ): تقاس في جمع المفردات التالية:

أ- على وزن (فُعَالٌ)، نحو: غُرَاب / غِرْبَان، والوصف غلام / غِلْمَان، شجاع / شِجْعَان.

ب- اسم على وزن (فُعَلٌ) معتل العين بالواو، نحو: عُود / عِيدَان، حوت / حَيْتَان (ويحدث فيه إعلال بقلب الواو ياء لوقوعها ساكنة بعد كسر).

ج- اسم على وزن (فُعَلٌ) (ويغلب أن يكون معتل العين)، نحو: نار / نِيرَان، تاج / تَيْجَان، قاع / قَيْعَان، جار / جِيرَان.

د- اسم على وزن (فُعَلٌ)، نحو: جُرْد / جِرْدَان، وسمع منه على غير القياس: غزال / غِزْلَان، أخ / أَخْوَان، خروف / خِرْفَان، حائط / حَيْطَان.

16) (فُعْلَانٌ): وهو قياس في عدة صيغ، وهي:

أ- اسم على وزن (فُعَلٌ)، على أن يكون صحيح العين، نحو: حمل / حُمْلَان، بلد / بُلْدَان.

ب- اسم على وزن (فُعَلٌ)، نحو: ظَهْر / ظَهْرَان، - بَطْن / بَطْنَان.

ج- اسم على وزن **(فعليل)**، نحو: رغيف / رغفان، كتيب / كئبان، قضييب / قضبان، صليب / صلبان. .
وسمع منه وصف على وزن **(فاعل)**، نحو: راهب / رُهبان، فارس / فُرسان،
و**(أفعل)**، نحو: أعمى / عُميان، أسود / سُودان.

المحاضرة (10)

الإعلال والإبدال

الإبدال: إحلال حرف مكان آخر، وإذا كان الحرف المتغير حرف علة سمي إعلالاً.

أما الإعلال: فهو تغيير يطرأ على أحد حروف العلة الثلاثة، وهي: (الواو والياء والألف)، وما يلحق بها وهو (الهمزة)، بحيث يؤدي هذا التغيير إلى حذف الحرف أو قلبه أو تسكينه.

فالحذف، نحو: يعد ويزن، والأصل (يوعد، ويوزن).

والقلب، نحو: قال، وقام، والأصل (قَوَل، وقَوْم).

والتسكين، نحو: يمشي، ويجري، والأصل (يمشي ويجري).

الإعلال بالحذف:

يحذف حرف العلة في ثلاثة مواضع:

الأول – أن يكون حرف علة التقى بساكن بعده، كقولك في فعل الأمر من قام وخاف وباع: قم وخف وبع، والأصل: أقوم وأخوف وأبيع، وأوزانها (أفعل) و(افعل) و (افعل) فنقلت حركة العين (عين الفعل) إلى الفاء قبلها.

وحذفت همزة الوصل لتحرك ما بعدها، وحذفت العين لسكونها وسكون اللام فصارت: قم وخف وبع.

ووزن قم: (فلي). وخف: (فل)، وبع: (فل)، وفي مثل: قُمت وقُلت – وبعث وعشت. حذف حرف العلة لالتقاء ساكنين (سكون العين وسكون اللام).

فقمت، وقلت أصلها: قومت، وقلت، (من قال وقام والألف فيها منقلبة عن الواو: قوم وقول).

فَحُذِفَت عين الفعل (الواو) عند إسنادها لضمير الرفع المتحرك وهو (التاء) تخلصاً من التقاء الساكنين، وحُرِّكَت (الفاء) بالضممة إيداناً بأن المحذوف (واو).

وفى بعت وعِشت أصلها: بيعت، وعِشت (من باع، وعاش والألف فيها منقلبة عن ياء: (بيع وعيش).

حُذِفَت عين الفعل (الياء) عند إسنادها لضمير الرفع المتحرك (التاء) تخلصاً من التقاء الساكنين، وحُرِكت فاء الكلمة (بالكسرة) إيذاناً بأن المحذوف (ياء).

أي إن كان الأصل: قومت، وبيعت، فلما نقلت عن العين حركتها إلى الفاء سكنت وسكنت اللام من أجل التاء التيهي الفاعلة (ضمير الفاعل)، فصار: قمت، وبعث.

الثاني – أن يكون الفعل مثلاً واوياً (مبنياً للمعلوم) على وزن يفعل المكسور العين في المضارع. فتحذف الفاء من المضارع والأمر والمصدر.

فالمضارع، نحو: يَعد وَيَزن وَيَصِف. ففاؤه التيهي الواو محذوفة. والأصل: يُوعِد، ويوزن، ويوصف، فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة.

وجُعل سائر المضارع محمولاً على (يَعد) فقالوا: أعد، ونعد، وتعد. فَحُذِفَت الواو وإن لم تقع بين ياء وكسرة لئلا يختلف بناء المضارع ويجرى فيتصريفه على طريقة واحدة. والأمر، نحو: عِدْ، وَزِنْ، وَصِفْ. بحذف فاء الكلمة، وهى (الواو).

والمصدر كذلك تحذف فاؤه، وتعوض عنها بالتاء، نحو: وعد يعد وعداً وعدة. والأصل: وعدة. نقلت كسرة الواو إلى العين لثقلها عليه مع اعتلال فعلها وحذفت الواو، فقليل: عدة ووزنها: علة.

وبالمثل وزن يزن وزناً وزنة، ووصف يصف وصفاً وصفة.

وعلة هذا الحذف في المضارع (المبدوء بياء المضارعة) هو التخلص من وقوع الواو بين الياء المفتوحة والكسرة.

فأما علة حذف الواو في المصدر في نحو: عدة وزنة فسبب ذلك أمران:

(أحدهما): أن الواو مكسورة، والكسرة تستثقل على الواو.

(والآخر) كون فعله معتلاً: (وعد يعد، ووزن يزن).

والمصدر يعتل باعتلال فعله، ويصح بصحته.

وإذا كان الفعل مبنياً للمجهول فلا يحذف آخره وتعاد الواو المحذوفة، نحو: يوعد، ويوزن، ويوهب، ويوفد، ويوقد.

وكذلك إذا كان الفعل مزيداً، نحو: أورق، وأوعد، وأوجف، فإن الواو لا تحذف فنقول: يورق ويوعد ويوجف.

وتثبت الواو أيضاً إذا كان مثلاً أو ياءً على وزن (يفعل) المفتوح العين في المضارع، نحو: وَجَل يُوْجِل لعدم ما يقتضى الحذف، وذلك لخفة الفتحة ولزوا وصف من أوصاف العلة وهو الكسر.

ونحو ذلك قوله تعالى (لم يلد ولم يولد) فحذفت الواو من (يلد) لانكسار ما بعدها وثبتت في (يولد) لأجل الفتحة التي بعد الواو.

الثالث- الفعل المعتل الآخر يحذف آخره في فعل الأمر، نحو: ادع وأخش واقض.

وكذلك يحذف آخر المضارع المعتل في حالة الجزم، نحو: لم يدع ولم يخش ولم يقض. والحذف في هاتين الحالتين للنيابة عن السكون.

فالأمر يبني على حذف حرف العلة نيابة عن السكون إن كان آخره معتلاً، نحو: ادع وارض واقض واسع.

والمضارع المعتل: " يجزم بحذف حرف العلة نيابة عن السكون".

الإعلال بالقلب:

1) قلب الواو والياء ألفاً

إذا تحركت كل من الواو والياء، وكان ما قبلهما مفتوحاً قلبتا ألفاً، نحو: قال وباع، ونحو: دعا ورمى. فالفعل (قال) أجوف ومضارعه: يقول. والفعل (باع) أجوف، ومضارعه: يبيع.

والألف في (قال) منقلبه عن واو فأصل الفعل (قول) بفتح الواو. تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار الفعل: قال. وكذلك الألف في (باع) منقلبه عن

ياء، فأصل الفعل (بيع) بفتح الياء. تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار الفعل: باع.

(2) قلب الواو ياء

تقلب الواو ياء في مواضع كثيرة:

(1) أن تقع الواو ساكنة بعد كسر، نحو: ميعاد، وميزان، وميقات.

والأصل موعاد، وموزان، وموقات، باعتبار أنها من الوعد والوزن والوقت. ولما كانت الواو فيها ساكنة وكان ما قبلها مكسوراً فقلبت (ياء). وكذلك تقلب (ياء) كل واو ساكنة بعد كسر.

(2) أن تقع الواو متطرفة بعد كسر، نحو: رضى وقوى.

ونحو: الغازي، والسامي، والداعي، والعالي، والداني، والراضي، فهذه الكلمات وما شابهها واوية اللام. والأصل فيها (رضو، وقوو من الرضوان والقوة) و(الغازو، والسامو، والداعو، والعالو، والدانو، والراضو، لأنها من الغزو، والدعوة، والسمو، والعلو، والدنو، والرضوان).

وهكذا تقلب (ياء كل واو وقعت متطرفة بعد كسرة).

(3) أن تقع الياء حشواً بين كسرة وألف في مصدر الفعل الأجوف الذى أعلت عين فعله، نحو: الصيام والقيام والانقياد، والأصل: صوام، وقوام، وانقواد، وفعلها: صام، وقام، وانقاد. وأصل هذه الأفعال (صوم وقوم وانقود) فلما اعتلت العين في صام اعتلت في المصدر (صيام) لاعتلال العين.

وكذلك قام، فلما اعتلت العين فيها وجب اعتلال في المصدر (قيام). وكذلك (انقياد) اعتلت العين في المصدر لاعتلال العين في انقاد.

(4) أن تقع الواو عيناً بعد كسرة في جمع صحيح اللام على وزن (فعال)، وقد أعلت في مفرده، نحو: القيم، والديار، والحيل، والرياح. والأصل: قوم، ودوار، وحول، ورواح، ومفردها: قيمة، ودار، وحيلة، وريح. وأصلها: وقومه، ودررو وحولة، وروح.

(5) أن تقع الواو عينا بعد كسرة في جمع صحيح اللام على وزن (فعال) وكانت العين ساكنة في المفرد، نحو: وسط وسياط ، وروض ورياض، ثوب وثياب، وحوض وحياض، والأصل سواط، ورواض، ثواب، وحواض.

(6) إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وكان السابق منها ساكناً قلبت

الواو ياء وأدغمت الياء في الياء (لأن الواو تقلب ياء ولا تقلب الياء واواً) سواء أكانت الياء هي السابقة أم كانت الواو.

فالياء هي السابقة في نحو: سيد وأصلها سيود (على وزن فيعل) من ساد يسود. وكذلك هين، أصلها: هيون من هان يهون. ومثله: جيد وأصلها: جيود (فيعل) من جاد يجود. وكذلك حيز، وأصله: حيوز (فيعل) من حاز يحوز.

والواو هي السابقة كما في (طي ولي)، وأصلها: طوى ولوى (بدليل طويت ولويت). فأصول هذه الكلمات قد اجتمع فيها الواو والياء والأول ساكنة فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء.

(7) أن تقع الواو لاماً لصفة على وزن (فعلى)، نحو: عليا ودنيا وأصلهما: علوى، دنوى من (دنا يدنو دُنُوا، وعلا يعلو عُلُوا)، فقلبت الواو ياء.

(8) أن تقع الواو لام اسم المفعول لفعل ماضٍ ثلاثي على وزن (فعل)، نحو: رضي فهو مرضي، وقوي فهو مقوي. والأصل: مرضوي، ومقوي على وزن (مفعول). اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء وكسر ما قبلها بدلاً من الضمة لكيلاً تقلب الياء واواً بعد الضمة .

قلب الياء واواً

تقلب الواو ياء واواً في أربعة مواضع:

(1) أن تكون الياء ساكنة مفردة بعد ضمة في غير جمع، نحو: ويوقظ، وموقظ، ويوقن، وموقن، ويوسر، وموسر. والأصل: أيقظ، ييقظ فهو ميقظ. وأيقن ييقن فهو ميقن. وأيسر، فهو ميسر. وأينع الثمر بينع فهو مينع. فتقلب الياء واواً

في المضارع وقى اسم الفاعل، فصارت إلى (موقن ومونع وموقظ وموسر بسبب سكونها وانضمام ما قبلها.

فإن تحركت الواو كما في التصغير عادت الكلمة إلى (الياء)، فتقول: مبيقن ومبيسر.

(2) وتقلب الياء واواً إذا كانت لام فعل، وانضم ما قبلها، كالأفعال

اليائية: رمى، ونهى، وقضى إذا أريد تحويلها إلى صيغة فعل للتعجب، نحو: رمو، ونهو، وقضو، وذلك للتعجب من رميه، ونهيه أي عقله. أو من قضائه. فهذه الألفاظ تؤدي معنى التعجب، أي: ما أنهاه! - وما أقضاه! - وما أرماه!

(3) أن تكون عينا لـ(فعلى) بضم الفاء، وسكون العين، بشرط أن تكون الكلمة اسماً، نحو: طوبى (فعلى من الطيب) اسم للجنة. وقيل: شجرة في الجنة وأصلها: طيبي فقلبت الياء واواً للضمة قبلها.

(4) أن تكون لاماً لاسم على وزن (فعلى) بفتح الفاء، نحو: تقوى، وفتوى، والأصل تقياً وفتياً. فأبدلت الياء واواً فيهما.

اعتلال الألف

قلب الألف واواً

إذا وقعت الألف بعد ضم قلبت واواً، نحو: شاهد، فالألف في (شاهد) زائدة، وبناء هذا الفعل للمجهول يكون بضم ما قبل الألف وقلبا الألف واواً، فيصبح الفعل: شوهد. ونحو: سامح، سومح.

قلب الألف ياءً

تقلب الألف ياء إذا وقعت بعد ياء التصغير ففي، نحو: غزال، فتصبح غزِيل، بقلب الألف ياء وإدغامها في ياء التصغير.

قلب الهمزة ألفاً

كل كلمة اجتمع في أولها همزتان وكانت الأولى منهما متحركة والأخرى ساكنة أبدلت الهمزة الثانية حرف لين (الألف والواو والياء)، تجنباً لاجتماع الهمزتين في

كلمة واحدة. وذلك أن الهمزة حرف مستقل فتم تخفيفها، نحو: كآدم، فأصله: أدم بهمزتين ووزنه (أفعل)، الهمزة الأولى همزة افعل، والثانية: فاء الفعل، وهي ساكنة، فقلبت الهمزة الثانية وجعلت حرف مدّ يجانس حركة ما قبلها، أي أبدلت ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها. ونحوها آخر، وأصله: أآخر من التأخر، اجتمعت الهمزتان في كلمة واحدة، أولهما متحركة والثانية ساكنة فاستثقتا، فأبدلت الثانية ألفاً لسكونها وانفتاح الهمزة الأولى قبلها.

وآمن، أصله آمن فاجتمعت الهمزتان والثانية منهما ساكنة فقلبت ألفاً.

فلك ان تصير الهمزة الثانية إن كانت الهمزة الأولى مفتوحة نحو آدم وآمن وأصلها أدم وآمن كما أسلفنا .

وقد تصير الهمزة الثانية (واواً) إن كانت الأولى مضمومة، نحو: أومن، وأوتمنوا، والأصل: أومن وأوتمن.

وقد تصير الهمزة الثانية ياء إذا كانت الأولى مكسورة، نحو: إيتمن، والأصل: إئتمن. ونحو: إيمان، والأصل: إئمان.

الإعلال بالنقل

بمعنى نقل حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها. فإذا كانت عين الكلمة (واواً أو ياءً) متحركتين وقبلهما حرف صحيح ساكن نقلت حركة (العين) إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها فسكن الحرف المعتل (الواو أو الياء) بنقل حركة إلى الحرف الصحيح قبله لأن الحرف الصحيح أقوى على تحمل الحركة من الحرف المعتل، نحو: يدوم ويزيد. فالفعل يدوم أجوف واوى والفعل يزيد أجوف يائى. وأصلهما (يدوم بسكون الدال مع ضم الواو)، ويزيد بسكون الزاي مع كسر الياء (على مثال يضرب). نقلت حركة الواو في الكلمة الأولى إلى الساكن الصحيح قبلها، وهو (الدال) مع إزالة سكونه فصارت يدوم. ونقلت حركة الياء في الكلمة الثانية إلى الساكن الصحيح قبلها وهو (الزاي) فصارت يزيد.

فبنقل حركة الحرف المعتل إلى الساكن الصحيح قبله يصبح الحرف المعتل بعد النقل ساكناً. وهكذا يقال في: يقول، ويقوم، ويبيع، ويبين، ويصوم، ويصون، ويعود، ويقود، ويصول.

وهذا النوع من الإعلال خاص بالواو والياء دون الألف لأن الواو والياء يتحركان. أما الألف فساكنة لا تتحرك مطلقاً.

والإعلال بنقل حركة حرف العلة قد يتبعه:

إعلال بالقلب أو بالحذف أو بالقلب والحذف معاً.

والإعلال بالنقل والقلب معاً، نحو ما نراه في: أقام وأبان والأصل: أقوم وأبين.

نقلت حركة كل من الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت الواو والياء ألفاً فصارت: أقام وأبان.

كما نجد الإعلال بالنقل والقلب فينحو: يخاف ويهاب. فيخاف أصله (يخوف) بسكون الخاء مع فتح الواو. ويهاب أصله (يهيب) بسكون الهاء مع فتح الياء.

أما الإعلال بالنقل والحذف فمثل: لم يقل ولم يبع والأصل: لم يقوم ولم يبيع. نقلت حركة العين (الواو – والياء) في الكلمتين إلى الساكن قبلهما فصارت: لم يقوم ولم يبيع فاجتمع ساكنان (حرف العلة وآخر الكلمة) فحذف حرف العلة منعاً لالتقاء الساكنين فصار: لم يقم ولم يبع. وهذا إعلال بالنقل والحذف.

ومن الإعلال بالنقل والحذف أيضاً: اسم المفعول المعتل العين، نحو: مقول ومبيع وأصلهما: مقوول ومبيوع (مفعول). نقلت حركة العين وهي الضمة إلى الساكن الصحيح قبلها فالتقى ساكنان (العين المنقولة حركتها، وواو مفعول) فحذفت واو مفعول اجتناباً لالتقاء الساكنين فأصبحت مقول ومبيع. فقلبت ضمة الباء في (مبيع) كسرة لتصح الياء بعدها فصارت (مبيع). وهكذا بالنسبة لكلمات مصون ومكيل ومعيب.

الإعلال بالتسكين: يراد به حذف حركة حرف العلة تجنباً للثقل. كما إذا تطرفت الواو أو الياء وسبقهما حرف متحرك فإن حركتهما تحذف إن كانت ضمة أو كسرة منعاً للثقل، نحو: يدعو، ويغزو، ويقضي، ويرمي، ويمشي، وهو الأصل، فحذفت حركة حرف العلة فسكن الحرف الأخير وهو لام الفعل. فإذا كانت حركة الحرف المعتل فتحة لم تحذف، نحو: لن أدعو، ولن يغزو، ولن يقضي.

خلاصة

الإبدال حذف حرف وإحلال آخر محله، فهو يشبه الإعلال في أن كلا منهما تغيير في الموضع إلا الإعلال خاص بحروف العلة فيقلب أحدهما إلى الآخر.

تطبيق:

مال، وجاد، وحاد، وقام، وساد، ودعا، ورمى.

الأصل: دعو، ورمى فوقعت الواو والياء متحركتين بعد فتح فقلبتا ألفاً.

الإبدال

الإبدال بمعنى حدثت القلب والحذف في حرف الصحيح، نحو: (اصطَبَرَ)، حيث حلت فيها الطاء محل التاء لأن فعلها (صَبَرَ)، والأصل: (اصتبر) على وزن (افتَعَلَ).

إبدال التاء الافتعال طاء

إذا كانت فاء الافتعال حرفاً من حروف الإطباق: (ص، ض، ط، ظ)، قلبت طاءً في جميع التصاريف (في الماضي والمضارع والأمر والمصدر). فيقال "الصبر" على وزن "افتعل"، اصطَبَرَ، يصطَبِر، اصطَبَار.

الإبدال التاء الافتعال دالاً

إذا ورد وزن (افتعل) من فعل ثلاثي فإؤه دال، قلبت تاء (افتعل) دالاً وأدغمت في الدال الأولى، نحو: دَثَرَ ودَعَى، يصير على وزن (افتَعَلَ) ادَّثَرَ وادَّعَى بقلب تاء (افتعل) دالاً وإدغامها في الدال التي هي فاء الفعل. وإذا كان هذا الوزن من فعل ثلاثي فإؤه "ذال" قلبت تاء (افتعل) دالاً، نحو: ذَكَرَ فأصبح ادَّكَرَ بقلب الذال دالاً، وقلب تاء الافتعال أيضاً دالاً، وإدغام كل منهما في الأخرى. ويجوز قلب تاء الافتعال دالاً وبقاء الذال كما هي، كما يجوز قلب تاء الافتعال ذالاً، وإدغامها في الذال، فيقال: ادَّذَكَرَ وادَّكَرَ.

وإذا كان وزن (افتعل) من فعل ثلاثي فإؤه "زاي"، قلبت تاء (افتعل) دالاً
أيضاً، نحو: فعل زَجَرَ أصبح ازْدَجَرَ.

المحاضرة (11)

الإدغام

هو التداخل، فُعلَ ذلك لضرب من التخفيف، ليرتفع اللسان بهما رفعة واحدة. وذلك يكون في المثلين أو المتقاربين على شريطة⁽⁴²⁾..... وهو في بيئة العربي يستعمل على النحو التالي: "يقال: أدغمت اللجاء في الفرس إذا أدخلته فيه"⁽⁴³⁾ والذي حمل هذا اللفظ المصطلح النحو مشاركته في معنى واحد هو "التداخل"،

واصطلاحاً هو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بلا فصل بينهما بحيث يصيران معاً حرفاً واحداً مشدداً.

أقسامه :

(أ) إدغام المثلين أو المتماثلين: يقصد به إدغام الحرفين المتجانسين المتجاورين في كلمة واحدة، نحو: شدَّ أصلها شدَّد.

(ب) إدغام المتقاربين: يقصد به إدغام الحرفين المتقاربين في المخرج بقلب أحدهما ليجانس الآخر وإدغامهما في حرف واحد، نحو: اطلَّع أصلها اطلع، قلبت التاء الزائدة طاء وأدغمت الطاءان في طاء واحدة. وأمَّحى أصلها انمحي، قلبت النون الزائدة ميما وأدغمت الميمان في ميم واحدة.

حكمه:

(أ) الإدغام الواجب: ويجب في الحالات التالية:

(1) إذا كان الحرفان متجانسين ومتجاورين في كلمة واحدة أولهما ساكن وثانيهما متحرك كان الإدغام كتابياً، نحو: ردَّ.

(2) كان الحرفان متجانسين ومتجاورين في كلمتين أولهما ساكن وثانيهما متحرك كان الإدغام لفظياً، نحو: استغفرُ رَبِّكَ.

(ب) الإدغام الجائز: يتردد الإدغام بين الجواز وتركه، إذا كان الحرفان المثلان أو المتقاربان متحركين، ويكون في الحالات التالية:

(1) إذا كان الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً سكوناً عارضاً في المضارع بسبب الجزم، نحو: لم يعدَّ، لم يعدُّ، أو سكوناً أصلياً في الأمر الموجه للمفرد المذكور بسبب البناء، نحو: مدَّ، امدُد.

(42) ينظر الفصول في العربية: ابن الدهان، تح: فائز فارس، دار الأمل - مؤسسة الرسالة، ط(1)، 1988م: 161.

(43) جمهرة اللغة: ابن دريد، 1345هـ، ط(1)، دار صادر، بيروت: 288/2، مادة (د غ م).

(2) إذا كانت عين الكلمة ولامها ياءين يلزم تحريك ثانيهما، نحو: عيي، عيُّ حيي، حيُّ.

أما إذا سكنت الثانية امتنع الإدغام، نحو: حييت، عييت.

(3) إذا جاء في أول الفعل الماضي تاءان مع زيادة همزة الوصل في أول الفعل للتخلص من التقاء الساكنين في حالة الإدغام، نحو: تتابع، أتابع - تتبّع، أتّبّع.
(ج) الإدغام الممتنع:

يمنتع الإدغام في الحالات التالية:

- (1) إذا كانت الكلمة على وزن فُعَل أو فُعُل أو فِعَل أو فَعَل، نحو: سنن، أسس، مَدَد.
- (2) إذا كانت الكلمة على وزن (أفعل) للتعجب، نحو: أشدِّد.
- (3) إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثاني، نحو: كررت.
- (4) إذا كان الحرفان متحركين في الفعل الذي على وزن فعلل، نحو: جلبب.
- (5) أن تتابع ثلاثة أحرف متجانسة فيدغم الأولان ويمتنع الثالث، نحو: هَلَل.
- (6) إذا كان الحرف الأول الساكن حرف مد واقعاً في آخر الكلمة الأولى، نحو: يرجو وائل، ويرمي يوسف.

المحاضرة (12)

التصغير

التصغير لغةً: التقليل⁽⁴⁴⁾ الذي هو ضد التكبير.

أما في الاصطلاح: فهو تغيير صيغة الاسم من أجل تغيير المعنى على سبيل التحقير أو التقليل أو التقريب أو التكريم أو التلطيف. واختص بالتصغير من باب العموم في وصف الاسم بالصغر.

حكمه : ضم الحرف الأول وفتح الثاني وزيادة ياء ساكنه بعده تسمى ياء التصغير، نحو: نهر نُهَيْر، قلم قُلِيم.

أغراضه : للتصغير في اللغة أغراض خاصة، هي:

- (1) تقليل حجم المصغر، نحو: منزل منيزل، وجبل جبيل، وغصن غصين،.
 - (2) تحقير شأن المصغر، نحو: شاعر شويعر، كاتب كويتب، ورجل رجيل.
 - (3) تقليل عدده، نحو: لقمة لقيمات، وخطوة خطيات.
 - (4) للدلالة على تقريب الزمان، نحو: قبل – قبيل الغروب ، بعد – بعيد العصر.
 - (5) للدلالة على تقريب المكان، نحو: قرب – قريب المدرسة، بعد – بعيد المنزل.
 - (6) تعظيم المصغر وتهويله، نحو: بطل بطيل، داهية دويهية.
 - (7) تلميح المصغر أو تكليله، نحو: صاحب صويحب، حمراء حميراء، ابن بني.
- ومنه قوله تعالى: " يا بني لا تشرك بالله". لقمان: 13.

شروطه :

يشترط في الكلمة المراد تصغيرها الشروط التالية:

- (1) أن تكون اسماً معرباً، فلا تصغر الأسماء المبنية كأسماء الاستفهام والشروط وأسماء الإشارة والموصول، والضمائر لشبهها بالحرف. كما لا يصغر الفعل ولا الحرف.

(44) لسان العرب: ابن منظور: مادة: (صغر).

وقد شذ تصغير أسماء الإشارة : ذا - تا - أولى - أولاء. وورد تصغيرها على غير القياس، على النحو الآتي: ذا - ذياً، تا - تياً، أولى - أولياً، أولاء - أوليَّاء.

أما أسماء الإشارة المعربة وهي المثناة فتصغر على غير القياس أيضاً:

نحو: ذان - ذيان، تان - تيان.

كما شذ تصغير أسماء الموصول المبنية عن القاعدة. نحو: الذي - اللذّي، التي- اللتّي، الذين - اللذّين.

أما أسماء الموصول المثناة فهي معربة وتصغر على غير القياس على النحو التالي: اللذان - اللذيان، اللتان - اللتيان .

كما شذ تصغير فعل التعجب. نحو: ما أحسنه، وما أحيله، وما أميلحه.

(2) أن يكون خالياً من صيغ التصغير وشبهها، فلا يصغر نحو: كميت، ودريد ونحوهما لأنهما على صيغة التصغير.

(3) أن يكون قابلاً لصيغة التصغير، فلا تصغر الأسماء المعظمة، كأسماء الله وأنبيائه وملائكته، ولا جموع الكثرة، ولا كل وبعض، ولا أسماء الشهور، والأسبوع، والمحكي، وغير، وسوى، والبارحة، والغد، والأسماء العاملة.

صيغ التصغير :

للتصغير ثلاثة أوزان هي: فُعَيْل، فُعَيْل، فُعَيْل.

أولاً: (فُعَيْل) ويكون لتصغير الاسم الثلاثي، وذلك بضم الحرف الأول، وفتح الثاني، ثم نزيد ياء ساكنة قبل الآخر، نحو: علم- عُليم، رجل- رُجيل، ولد- وُليد.

فإذا كان الاسم الثلاثي مؤنثاً غير مختوم بتاء التأنيث لحقت آخره التاء عند التصغير على أن يفتح ما قبلها مباشرة، نحو: دار- دويرة، هند- هنيذة، عين- عيينة، أذن- أذينة.

أما إذا كان الاسم مختوماً بتاء التأنيث، فإنها لا تؤثر عليه عند التصغير، نحو: شجرة- شجيرة، بقرة- بقيرة.

- وإذا كان وسطه حرف علة منقلب عن حرف علة آخر وجب رده إلى أصله،
نحو: باب- بويب، فقدرت الألف إلى أصلها الواو، لأن جمعها أبواب. وناب-
نويب، فقد ردت الألف إلى أصلها الياء، لأن جمعها أنياب.

- وإذا كان وسطه حرف علة أصلي أي غير منقلب عن حرف آخر بقي كما هو
عند التصغير، نحو: سيف- سيف، وبيت- بيت، لأن جمعها أسياف و أبيات. وثوب
ثويب، عود- عويد، لأن جمعه أثواب- وأعواد.

- وكذا إذا كان وسطه حرف علة مجهول الأصل فإنه يقلب واواً عند التصغير،
نحو: صاب- صويب، عاج- عويج، زان- زوين.

ما يعامل معاملة الثلاثي

من الأسماء ما كانت حروفها الأصلية ثلاثية أحرف، غير أنها لحقها تاء التانيث،
أو ألف التانيث المقصورة أو الممدودة، أو الألف والنون الزائدتان أو كانت مزيدة
ولكنها جمع تكسير على وزن أفعال، فإنها تعامل عند التصغير معاملة الاسم
الثلاثي، فيضم أوله ويفتح ثانيه ويزاد بعده ياء ساكنة، نحو: شجرة- شجيرة،
ثمرة- ثميرة، غرفة- غريفة. وسلمى- سليمي، وحبلى- حبيلى، عطشى- عطيشى.
وحمراء- حميراء، سوداء- سويداء، عوراء- عويراء. مرجان- مريجان، نعمان-
نعيمان، سلطان- سليطان. وأصحاب- أصيحاب، أنهار- أنيهار، أقمار- أقيمار،
أفراس- أفيراس.

ثانياً : (فُعَيْل) ويكون لتصغير الفعل الرباعي، وذلك بضم أوله، وفتح ثانيه مع
زيادة ياء ساكنة بعده، ويكسر ما بعدها، نحو: مسجد- مسيجد، ملعب- مليعب،
منبر- منبير، خندق- خنيدق.

- فإن كان الحرف الثالث حرف مد وجب قلبه ياء ثم ندغمها مع ياء التصغير،
نحو: كتاب- كُتَيْب، عمود- عُمَيْد، رغيف- رُغَيْف، جهول- جُهَيْل.

- وإن كان الحرف الثاني ألفاً زائدة قلبت واواً، نحو: تاجر تويجر، كاتب كويتب.

- فإن كان ثانيه واواً أصلية أو ياء أصلية بقيت على أصلها عند التصغير، نحو:
زورق- زويرق، فيصل- فيصل، ميسر- ميسر، فيلق- فييلق.

- أما إن كان الحرف الثاني واواً غير أصلية ردت إلى أصلها، نحو: موقن- ميقن، موسر- ميسر.

وإن كان ياء غير أصلية ردت إلى أصلها الواو، نحو: قيمة- قويمة، حيلة- حويلة. الأولى من قووم والثانية من الحول.

- ويحذف ما زاد على الأربعة إذا لم يكن قبل آخره حرف مد، نحو: سفرجل- سفيرج، حذفت اللام، جحمرش- جحيمر حذفت الشين. وعندليب- عنيدلحذفت الياء والباء. ومستكشف- مكيشفحذفت السين والتاء.

- يجوز أن نعوض عن المحذوف ياء قبل الحرف الأخير وبذلك تعود الصيغة إلى أصلها، نحو: سفرجل- سفيرج، عندليب- عنيدل.

ما يعامل معاملة الرباعي

يعامل معاملة الرباعي كل اسم كانت حروفه الأربعة أصلية غير أنه لحقت بها العلامات التالية:

(1) تاء التانيث، أو ألف التانيث الممدودة.

(2) الألف والنون الزائدتان .

(3) علامة التنثنية أو جمع المذكر أو جمع المؤنث .

(4) ياء النسب.

والأسماء السابقة تعامل عند التصغير معاملة الرباعي، وذلك بضم الحرف الأول وفتح الثاني وزيادة ياء ساكنة بعده يكسر ما بعدها، ثم تلحقه الزيادة التي كانت به، نحو: مسطرة- مسيطرة، ومدرسة- مديرة، ومسلمة- مسيلمة. وخنفساء- خنيفساء، وقرفصاء- قريفصاء. وزعفران- زعفران، صولجان- صويلجان، ترجمان- تريجمان. وصانعان- صوينعان، وتاجران- تويجران. وعالمون- عويلمون، وكاتبون- كويتبون، وصانعون- صوينعون، وتاجرات- تويجرات، مدرسات- مديرسات. وعبقري- عبيقري، زمزمي- زميزمي، تاجري تويجري.

ثالثاً : (فُعَيْل)، وتكون هذه الصيغة لتصغير كل اسم زاد على أربعة أحرف، وقبل آخره حرف من ألف أو واو أو ياء، وتبقى الياء عند التصغير، وتقلب الألف والواو ياءً، نحو: قنديل- قنيديل، ومصباح- مصبيح، وعصفور- عصفير.

ملحوظات:

(1) إن كان الاسم الثلاثي قد حذف أحد أصوله وبقي على حرفين وجب رد الحرف المحذوف عند التصغير، نحو: دم - دَمِيّ، الحرف المحذوف هو الياء نحو ظَبِيّ. والتعليل لذلك كندميت يدي، ترد الياء المحذوفة ثم تدغم مع ياء التصغير. ونحوه: يد - يَدِيّ - يُدِيّة، أخ - أَخُوّ - أُخِيّ، أخت - أَخُوّة - أُخِيّة.

(2) وإن كان الاسم المحذوف منه حرف مبدوء بهمزة وصل، فإننا نحذف الهمزة ونرد الحرف المحذوف، نحو: ابن- بنيّ، ابنة- بنية، امرأ- مُرَيّ، امرأة- مريئة.

(3) وإن سمينا بنحو "قل" و "بع" فتصغيرهما: قُويل، وبُويع.

(4) إن أردنا تصغير جمع الكثرة ننظر إلى نوع الاسم، فإن كان اسماً لمذكر عاقل، نحو: تجار وكتّاب أتينا بمفرده ثم صغرناه وجمعناه جمع مذكر سالماً، نحو: تجار - تاجر - تويجر، وجمع المذكر تويجرون. وكتاب - كاتب - كويتب، وجمع المذكر كويتبون.

(5) وتصغير جمع القلة يكون على لفظه، نحو: أنفـس- أنيفس، أطعمة- أطيعمة، أعمدة- أعيمدة، أرغفة- أريغفة، أقمار- أقيمار، أنجال- أنيجال.

(6) وعند تصغير ما ثالثه حرف علة، يقلب حرف العلة ياء ثم تدغم بياء التصغير، نحو: حلـيم- حُلـيم، وعصا- عُصـيّة، ورحى- رُحـيّة، ودلو- دُلـيّة، وسليم- سُـلـيم.

وإن كان آخر الاسم ياء مشددة مسبوقة بحرفين تخفف الياء ثم تدغم بياء التصغير، نحو: ذكـي- ذُكـي، وعـليّ- عُلـيّ، وشـجـي- شُجـي.

فإن كانت الياء المشددة مسبوقة بأكثر من حرفين صغر الاسم على لفظه، نحو:

كرسيّ- كُرسيّ، نحويّ- نحويّ، صخريّ- صخيريّ.

8) وتصغير ما كان على حرفين ثانيهما حرف علة بعد أن تسمى به علماً ووجب تضعيف حرف العلة، ثم نزيد ياء التصغير، نحو: لو - لُو - لُوِيّ ، ما - ماءً - مُوِيّ، كي - كِيّ - كِيِيّ. ويلاحظ في تضعيف " ما " زيادة همزة بدلاً من الألف ليسهل النطق.

9) وتصغير العلم المركب تركيباً إضافياً أو مزجياً ، صغرنا الجزء الأول وتركنا الثاني، نحو: عبد الله-عبيد الله، عبد الرحمن - عبيد الرحمن، علم الدين-عليمالدين، نحو: بعيلبك - بعيلبك، معد يكر ب - معيد يكر ب .

- أما المركب تركيباً إسنادياً كجاد الحق ، وتأبط شراً ، وشاب قرناها ، وسر من رأى فلا يصغر.

10) وهناك نوع من التصغير يسمى بتصغير الترخيم، وهو تصغير الاسم الصالح للتصغير الأصلي بعد تجريده من أحرف الزيادة، والمقصود بالأحرف الزائدة هي الأحرف التي تكون زائدة في ذلك الاسم ولكنها تبقى في تصغير غير الترخيم، نحو: معطف- عطف - عطيف، على وزن فعيل باعتبار أنه ثلاثي الأصول. وإذا صُغِرَ "معطف" تصغير غير الترخيم يكون: معيظ على وزن فُعَيْل لأنه رباعي. ونحوه: حامد - حمد - حميد - فعيل. ومنطلق - طلق - طليق - فعيل. وتصغيره في غير الترخيم، قريطيس على وزن فعييل.

- فإن كان المصغر تصغير الترخيم مؤنثاً ثلاثي الأصول لحقته التاء عند التصغير، نحو: سعاد - سعيدة، وكريمة - كريمة، سوداء - سويدية.

- وإن كان المصغر من الأوصاف الخاصة بالمؤنث فلا تلحقه التاء، نحو: ناشز - نشيز، طالق - طليق.

وتصغير جمع المذكر السالم أو جمع المؤنث السالم يكون على لفظيهما، نحو: محمدون- محيمدون، ومحسنون- محيسنون. ومعلمات- معيلمات، مسلمات- مسيلمات، فاطمات- فويطمات.

جدول معين على التصغير

الاسم	مصغره	وزنه	السبب
سقف	سقيف	فَعِيل	اسم ثلاثي مصغر على القاعدة " فَعِيل".
دار	دويرة	فَعِيل	ثلاثي مؤنث بدون علامة تأنيث لحقته التاء بعد التصغير.
شجرة	شجيرة	فَعِيل	ثلاثي مختوم بتاء التأنيث عومل معاملة الثلاثي .
باب	بويب	فَعِيل	ثلاثي معتل الوسط بالألف ردت إلى أصلها الواو.
ناب	نويب	فَعِيل	ثلاثي معتل الوسط بالألف ردت إلى أصلها الياء.
بيت	بييت	فَعِيل	ثلاثي معتل الوسط بحرف علة أصلي ويبقى كما هو عند التصغير.
ثوب	ثويب	فَعِيل	ثلاثي معتل الوسط بحرف أصلي وهو " الواو" ويبقى عند التصغير.
عاج	عويج	فَعِيل	ثلاثي معتل بحرف علة مجهول الأصل يقبل واو عند التصغير .
حبلى	حبيلى	فَعِيل	ثلاثي الأصول ومختوم بألف تأنيث مكسورة عومل معاملة الثلاثي.
حمراء	حميراء	فَعِيل	ثلاثي الأصول ومختوم بألف تأنيث ممدودة عومل معاملة الثلاثي.
سلطان	سليطان	فَعِيل	ثلاثي الأصول ومختوم بألف ونون زائدين وعومل معاملة الثلاثي.
أصحاب	أصحاب	فَعِيل	جمع تكسير على وزن أفعال عومل معاملة الثلاثي ويصغر على لفظه.

ملعب	مليعب	فعليل	اسم رباعي مصغر على القاعدة " فعيعل".
كتاب	كتيّب	فعيعل	رباعي ثالثه حرف مد " ألف " قلبت ياءً ثم أدغمت بياء التصغير.
رغيف	رغيّف	فعيعل	رباعي ثالثه حرف مد " ياء " أصلية أدغمت بياء التصغير.
جهول	جهيّل	فعيعل	رباعي ثالثه حرف مد " واو " قلبت ياءً ثم أدغمت بياء التصغير.
كاتب	كويتب	فعيعل	رباعي ثانيه ألف زائدة قلبت واواً.

الاسم	مصغره	وزنه	السبب
ابن	بنيّ	فعليل	ثلاثي حذف أحد أصوله وبدأ بهمزة وصل ، وحذفت الهمزة ورد إليه الأصل و عومل معاملة الثلاثي.
قل	قويل	فعليل	فعل أمر سمي به علماً رد المحذوف وهو الواو في وسطه و عومل معاملة الثلاثي . قل – قول – قويل.
تجار	تويجرون	فعيعل	جمع كثرة صغر مفرده كالرباعي ثم جمع جمع مذكر سالماً.
أرجل	أريجل	فعيعل	جمع قلة صغر على لفظه و عومل معاملة الرباعي.
أطعمة	أطيعمة	فعيعل	جمع قلة صغر على لفظه و عومل معاملة الرباعي.
غِلْمَة	أغيلمَة	فعيعل	جمع قلة صغر على لفظه و عومل معاملة

الرباعي.			
ثلاثي معتل الآخر بالألف قلب حرف العلة ياء ثم أدغم بياء التصغير مع زيادة تاء التانيث لأنه مؤنث كالثلاثي.	فعليل	عصيّة	عصا
رباعي ثالثه حرف علة أصلي وهو الياء أدغم مع ياء التصغير وعومل معاملة الرباعي .	فعليل	سليم	سليم
ثلاثي آخره ياء مشددة مسبقة بحرفين تخفف الياء ثم تدغم بياء التصغير ويعامل كالثلاثي.	فعليل	عليّ	عليّ
رباعي آخره ياء مشددة مسبقة بأكثر من حرفين تخفف الياء ثم تدغم بياء التصغير ويعامل كالثلاثي.	فعليل	كرسيّ	كرسيّ
حرف ثنائي سُمي به علم نضعف حرف العلة ثم يعامل كالثلاثي.	فعليل	لَوّ	لو
حرف ثنائي سُمي به علم نضعف حرف العلة ثم يعامل كالثلاثي.	فعليل	كِيي	كي

الاسم	مصغره	وزنه	السبب
لا	لويّ	فعليل	حرف ثنائي سمي به علم نضعف حرف العلة ويكون ذلك بزيادة همزة في آخره ليسهل النطق ثم يعامل كالثلاثي.
عبد الله	عبيد الله	فعليل	علم مركب تركيباً إضافياً يصغر الجزء الأول كالثلاثي ويترك الثاني.
بعابك	بعيابك	فعليل	علم مركب تركيباً مزجياً يصغر الجزء الأول

كالثلاثي ويترك الثاني.			
تصغير الترخيم يحذف الزائد ويعامل كالثلاثي.	فعليل	عطيف	معطف
تصغير الترخيم يحذف الزائد ويعامل كالثلاثي.	فعليل	طليق	منطلق
تصغير الترخيم يحذف الزائد ويعامل كالثلاثي.	فعليل	قريطس	قرطاس
مؤنث ثلاثي الأصول تصغير الترخيم يعامل كالثلاثي وتلحقه تاء التأنيث .	فعليل	سُعَيْدَة	سعاد
وصف خاص بالمؤنث تصغير الترخيم حذفت ألفه ويعامل معاملة الثلاثي ولا تلحقه تاء التأنيث.	فعليل	حبييض	حائض
جمع مذكر سالم يصغر على لفظه يعامل معاملة الرباعي لإلحاق علامة الجمع به.	فعليل	مسيلمون	مسلمون
جمع مذكر سالم يصغر على لفظه يعامل معاملة الرباعي لإلحاق علامة جمع المؤنث به.	فعليل	مسيلمات	مسلمات

المحاضرة (13)

النسب

نَسْبًا، جمعُه: أَنَسَابٌ. والنَّسَبُ: القَرَابَةُ، ونسبُه في بني فلان: هو منهم⁽⁴⁵⁾.

والنَّسَبُ عند علماء الصَّرْفِ: إلحاقُ ياءٍ مشدَّدةٍ بآخر الاسم المراد نسبُه لتدل على نسبة مالحقته إلى المجرّد منها.

استُعْمِلَ للتعبير عن معنى النسب مصطلحان هما: النسب والإضافة، وأطلق سيبويه على باب النسب: باب الإضافة، وضح قوله: " اعلم أنك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ألحقت ياءٍ الإضافة"⁽⁴⁶⁾. وتبعه في ذلك فعل المبرّد⁽⁴⁷⁾، وقال ابن يعّيش: " اعلم أن النسبة التي يقصدها النحويّون ويسمّيها سيبويه: الإضافة، هو ما ينسب إلى قبيلة، أو بلد، أو صنعة، أو غير ذلك ... وذلك أن يزداد في آخر الاسم المنسوب إليه ياء مشدّدة، ويكسر ما قبل الياء فيما قلت حروفه، أو كثرت"⁽⁴⁸⁾. وأطلق عليها الرضي "باب النسب"⁽⁴⁹⁾، وهو المصطلح الأكثر شيوعاً عند القدامى والمحدثين.

والنسب هو إلحاق بآخر اسم ما، مثل (تلمسان) ياء مشدّدة للدلالة على نسبة شيءٍ إليه فقد صيرته اسماً منسوباً (تلمسانيّ)، وإضافتك الياء المشدّدة إليه مع كسر آخره هو النسبة. وينتقل الإعراب من حرفه الأخير إلى الياء المشدّدة.

والاستقصاء دل على أن كثيراً من الأسماء يعترّيها بعض تغيير حين النسب نظراً لأحوال خاصة بها وإليك هذه التغييرات:

النسب إلى المختوم بتاء التانيث:

الاسم المنسوب إليه المختوم بتاء التانيث الحقيقي والمجازي يجب حذف هذه التاء، فنقول في النسب إلى مكة مَكِّيٌّ. وفي فاطمة- فاطمي، وفي شيعة- شيعي.

النسب إلى المقصور:

⁽⁴⁵⁾ لسان العرب: ابن منظور: مادة: (ن س ب).

⁽⁴⁶⁾ الكتاب: سيبويه، أبو بشر عثمان بن قنبر (ت 180 هـ)، تح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ، 1991م: 335/3.

⁽⁴⁷⁾ المقتضب: أبو العباس المبرّد (ت 285هـ)، تح عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت: 133/3.

⁽⁴⁸⁾ شرح المفصل: ابن يعّيش، (ت 643هـ)، عالم الكتب، بيروت: 141/5.

⁽⁴⁹⁾ شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين الأسترابادي، (ت 686هـ)، تح محمد نور الحسن ومحمد الزقراف، محمد محي عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1402هـ، 1982م: 4/2.

إن كانت ألفه الثالثة، نحو: فتى وعصا وهدى، قلبت واواً فنقول: فتويّ وعصويّ وهدويّ.

وأرجع النحاة رأيهم في النسب إلى الأسماء المنتهية بصوت الألف، وكانت رابعة إلى اعتبارين هما:

(1) دلالة الألف فيها، وهل هي للتأنيث، أو أنها منقلبة، أو للإحاق، أو أصيلة، فعاملوا كلّ حالة معاملة مغايرة عن الأخرى⁽⁵⁰⁾.

(2) الحرف الثاني متحرّكاً أو ساكناً، يقول المبرد: "إذا كانت الألف أصلية، فإن الوجه فيه، والحدّ إثبات الألف، وقلبها واوا؛ للتحرك الذي يلزمها، وذلك قولك في النسب إلى ملهى: ملهويّ، وإلى معزى: معزويّ، وإلى أرطى: أرطويّ، فإن كانت الألف للتأنيث، ففيها ثلاثة أقاويل: أجودها، وأحقها بالاختيار، وأكثرها، وأصحّها، وأشكلها لمنهاج القياس، حذف الألف، فتقول في النسب إلى حُبلى: حُبليّ، وإلى دنيا: دُنبيّ، ويجوز أن تلحق واوا زائدة ... وذلك قولك: دنياوي، ودفلاويّ، والقول الثالث: أن تقلب الألف واوا؛ لأنّ الألف رابعة، فقد صار في الوزن بمنزلة ما الألف من أصله فتقول: حُبلويّ ودفلويّ ... وهذا أردأ الأقاويل))⁽⁵¹⁾.

ويجوز في:

(1) أن تقلب تلك الألف واوا، فيصبح النسب: حُبْلويّ، وطَهْطويّ.

(2) كما يجوز أن تحذف الألف فيصبح النسب: حُبْلِيّ وطَهْطِيّ.

(3) يجوز زيادة ألف قبل الواو، فيصبح: حُبْلاويّ، وطهطاوي.

النسب إلى المنقوص:

يقول سيبويه في ذلك: "هذا باب الإضافة إلى كلّ شيء من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات لامتهنّ إذا كان على ثلاثة أحرف، وكان منقوصاً للفتحة قبل

⁽⁵⁰⁾ المقتضب: المبرد: 147/3.

⁽⁵¹⁾ سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني، تح حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1995: 673/2.

اللام، تقول في هدى: هدويّ، وفي رجل اسمه حصى: حصويّ، وفي رجل اسمه رحي: رحويّ⁽⁵²⁾.

ويعامل المنقوص حسب القاعدة معاملة المقصور إذا كانت ياء المنقوص ثالثة قلبت واوا في النسب وفتح ما قبلها، نحو: الشجى الشجويّ. وإذا كانت ياءه رابعة ولا بد في هذه الحالة أن يكون ثانيه ساكنا، جاز حذفها، أو قلبها واوا، نحو: في النسب إلى القاضي والهادي: القاضيّ والهاديّ، كما يجوز القاضويّ والهادويّ.

أما عندما تكون ياء المنقوص خامسة أو سادسة أجمع العلماء على حذف الألف، حسب مل اكده الأنباريّ في قوله: " فإن قيل: فلمَ وجب حذف الألف ... إذا كانت خمسة أحرف، نحو قولهم في النسب إلى مرتجي: مرتجيّ ...؟ قيل: إنّما وجب حذف ... الاسم ... لطول الكلمة، وإذا جاز الحذف فيما كان على أربعة أحرف لزم فيما جاوز ذلك"⁽⁵³⁾. ونحو ذلك: المرّتضو المرّتضيّ والمُعنديّ.

النسب إلى الممدود:

(1) إذا كانت همزة الممدود للتأنيث، نحو: حمراء، ولمياء، قلبت واوا في النسب فيصبح بيضاويّ ولّمياويّ.

(2) إذا كانت همزة الممدود أصلية، نحو: ضياء وإنشاء، ظلت في النسب على حالها، فيكون النسب فيهما ضيائيّ وإنشائيّ.

(3) إذا كانت همزة الممدود منقلبة عن أصل، نحو: كساء منقلبة عن واو، وبناء منقلبة عن ياء، جاز بناؤها، فيكون فيهما النسب كسائيّ وبنائيّ، وجاز قلبها واوا، فنقول: كساويّ وبنائيّ.

النسب إلى ما فيه ياء مشددة:

(1) إذا كانت الياء المشددة متطرفة بعد حرف واحد وجب عند النسب قلب الياء واوا، وفتح الياء الأولى، وقلبها واوا إذا كان أصلها الواو وإلا بقيا، فلنسب إلى طويّ أو غويّ يكون: طويّ وغويّ، أما النسب إلى حيّ يكون: حيويّ، وذلك

⁽⁵²⁾ الكتاب: سيبويه: 3/ 342.

⁽⁵³⁾ أسرار العربية: عبد الرحمن محمد بن عبدالله الأنباري، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت،

لأنالياء الأولى أصلية. يقول سيبويه: "وسألته عن الإضافة إلى حيّة، فقال: حيويّ، كراهية أن تجتمع الياءات ... وحرّكت الياء لأنه لا تكون واو ثانية وقبلها ياء ساكنة"⁽⁵⁴⁾.

(2) النسب إلى الاسم المنتهي بياء مشدّدة بعد حرفين، نحو: علي: علويّ، وعديّ: عدويّ، بحذف الياء المزيدة، ثم قلب الياء الثانية ألفاً، ثم قلب الألف واوا، كما حدث في النسب إلى الاسم المقصور، وهذا بإجماع العلماء، يقول سيبويه: "باب الإضافة إلى: فَعِيلٌ أو فُعِيلٌ من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات لامتهنّ، وذلك قولك في عديّ: عَدَوِيّ، وفي غنيّ: عَنَوِيّ ... وذلك أنهم كرهوا أن تتوالى في الاسم أربع ياءات، فحذفوا الياء الزائدة التي حذفوها في: سليم وثقيف، حيث استنقلوا هذه الياءات، فأبدلوا الواو من الياء التي تكون منقوصة؛ لأنك إذا حذفت الزائدة فإنما تبقى التي تصير ألفاً"⁽⁵⁵⁾. ونحوها بَرِّيّن وعليّ وقُصَيّكون النسب: بَنَوِيّ وعلَوِيّ وقُصَوِيّ.

(3) إذا كانت الياء المشدّدة متطرفة بعد ثلاثة أحرف أو أكثر وجب حذفها وتعويضها بياء النسب، نحو: كرسبيّ وشافعيّ: كرسبيّ وشافعيّ وهنا يتحد لفظ المنسوب إليهم يكون التفريق بالقرائن.

(4) ما توسطه ياء مشدّدة مكسورة، نحو: طيّب وُعزّيل وحمير، تحذف ياءه الثانية عند النسب فنقول طيّبيّ وُعزّيليّ وحميريّ.

(5) ما كان على وزن (فُعَيْلَةٌ أو فَعِيلَةٌ أو فَعُولَةٌ) في الأعلام، نحو جُهَيْنَةٌ وربيعَةٌ وشنوءة، تحذف ياءهن عند النسب ويفتح ما قبلها، فنقول: جُهَيْيّ وِرَبَعِيّ وِشْنَوِيّ، بشرط ألا يكون الاسم مضعفاً مثل (قُلَيْلَةٌ) ولا واوي العين مثل (طويلة) فإن هذين يخضعان للقاعدة العامة.

الثلاثي المكسور العين: تفتح عينه تخفيفاً عند النسب، نحو: إبليّ، ودُّنل (اسم علم)، ونَمِر، ومِلك، فنقول: إبليّ، ودُّوليّ، ونَمَريّ، ومَلَكِيّ.

⁽⁵⁴⁾ الكتاب: سيبويه: 345/3.

⁽⁵⁵⁾ نفسه: 344/3.

الثلاثي المحذوف اللام: نحو: أب وابن وأخ وأخت وأمة ودم وشفة وغدٍ ولغةٍ ومئةٍ ويدي، ترد لامه عند النسب، فنقول: أبويّ وبنويّ وأخويّ، وأمويّ ودمويّ وشفهي (أو شفوي) وعمويّ وغدويّ ولغويّ، ومئويّ ويدويّ.

الثلاثي المحذوف الفاء: الصحيح اللام، نحو: عدة وزنة، ينسب إليه على لفظه فنقول: عديّ وزنيّ، والمعتل اللام منه مثل شية (من وشى) ودية (من ودى). يرد إليه المحذوف فنقول في النسب إليهما: وشويّ، ودويّ.

المثنى والجمع: النسب إلى المثنى والجمع يردان إلى المفرد فالنسب إلى اليدين والأخلاق والفرائض والآداب والمنخرين: يدويّ وخُلقيّ وفرّضيّ وأدبيّ ومنخريّ.

فإن لم يكن للجمع واحد من لفظه مثل أبابيل، ومحاسن، أو كان من أسماء الجموع مثل قوم ومعشر، أو من أسماء الجنس الجمعي مثل عرب وترك وورق، أبقيتها على حالها في النسب فقلت: أبابيليّ ومحاسنيّ وقوميّ ومعشريّ وعربيّ وتركّيّ.

والملحق بالمثنى والجمع السالم: يعاملان معاملة، نحو: بنين، واثنين، وثلاثين، فالنسبة إليها: بنويّ وإثني (أو ثنوي) وثلاثي.

الأعلام المنقولة عن المثنى أو الجمع: فإن كانت منقولة عن جمع تكسير نحو أوزاع وأنمار نسبت إليها على لفظها فقلت: أوزاعيّ وأنماري. وما جرى مجرى العلم عومل معاملة فنقول ناسباً إلى الأنصار: أنصاريّ.

فإن كانت منقولة عن مثنى مثل الحسنين والحرمين أو جمع سالم مثل (عابدون) و(أذرعان) و(عرفات) رددته إلى مفرده إن كان يعرب إعراب المثنى أو الجمع فقلت: حسنيّ، حرميّ، عابديّ، أذرعويّ وعرفي.

وإن أعربت بالحركات نحو زيدونٍ وحمدونٍ، وزيدانٍ وحمدانٍ وعابدينٍ نسبت على لفظها فقلت: زيدونيّ وحمدونيّ وزيدانيّ وحمدانيّ وعابدينيّ.

المركب: ينسب إلى صدره سواءً أكان تركيبه تركيباً إسنادياً مثل (تأبط شراً) و(جاد الحق)، أم كان تركيباً مزجياً نحو بعلبك ومعد يكرب، أو كان تركيباً إضافياً نحو: تيم اللات وامرئ القيس ورأس بعلبك وملاعب الأسنّة، تنسب في

كلها إلى الصدر، نحو: تَابُطِيّ، وجَادِيّ، وبعليّ، ومعدويّ، وتيميّ، وامرئيّ، ورأسيّ، وملاعببيّ.

فإن صُدِّرَ المركب الإضافي بَابٍ أو أُمٍّ أو ابنٍ مثل أبي بكرٍ وأُمِّ الخير، وابنِ عباس، نسبت إلى العجز فقُلت: بكري، وخيري، وعباسي.

وكذلك إذا أوقعت النسبة إلى الصدر في التباس كأن تنسب إلى عبد المطلب وعبد مناف وعبد الدار وعبد الواحد، ومجدل عنجر، ومجدل شمس، فنقول: مطلبي ومنافي وداري وواحدي وعنجري وشمسي.

المحاضرة (14)

الممدود والمقصور والمنقوص

أ - المقصور

المَقْصُور اسم مفعول من قَصَرَ.

نقول نَسِيحٌ مَقْصُورٌ: نَسِيحٌ قُطِنِيٌّ أَبْيَضٌ.

قَصِيدَةٌ شِعْرِيَّةٌ مَقْصُورَةٌ: كَانَتْ قَافِيَتُهَا مَخْتُومَةً بِأَلْفٍ مَقْصُورَةٍ. وَإِمْرَأَةٌ
مَقْصُورَةٌ: مَصُونَةٌ مُخَدَّرَةٌ⁽⁵⁶⁾، يقول تعالى: "حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ"
الرحمن: 72.

المقصور من العروض أو الضرب: (العروض) ما حدث فيه قصر، وهو
حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين ما قبله.

الاسم المقصور في الصرف، كل اسم مُعَرَّبٍ آخره ألف لازمة، مفتوح ما قبلها،
نحو: هُدَى، أو مزيدة للتأنيث، نحو: كبرى، أو مزيدة للإلحاق: ذكرى. يعرب
بحركات مقدره: رفعا ونصبا وجرا؛ لتعذر نطق الحركة.
تثنية المقصور وجمعه:

عند التثنية، إذا كانت ألفه الثالثة ترد إلى أصلها (واو أو ياء)، نحو: عصا-
عَصَوَان، وهدى- هُدَيَان.

وإذا كانت ألف المقصور رابعة فصاعداً قلبت ياء، نحو: مصطفى-
مصطفيان، ملتقى- مُلتَقِيَان.

عند جمعه جمع مذكر سالم: تحذف ألفه عند جمعه، وتسكن واو وياء الجمع
مع بقاء ما قبلها مفتوحا، نحو: مصطفى- مصطفىون- مصطفيين، وأعلى-
أعلون- أعلين، ومرضى- مرتضون- مرتضين.

عند جمعه جمع مؤنث: تبقى ألفه، نحو: مستشفى- مستشفيات، ملتقى- ملتقيات.

ب - المنقوص

النَّقْصُ: الخُسْرَانُ فِي الْحِظِّ، وَالنَّقْصَانُ يَكُونُ مَصْدَرًا وَيَكُونُ قَدْرَ الشَّيْءِ الْذَاهِبِ
مِنَ الْمَنْقُوصِ. نَقَصَ الشَّيْءُ يَنْقُصُ نَقْصًا وَنُقْصَانًا وَنَقِيصَةً، وَأَنْقَصَهُ لُغَةً؛
وَأَنْتَقَصَهُ وَتَنْقَصَهُ: أَخَذَ مِنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا. وَأَنْتَقَصَ الشَّيْءُ: نَقَصَ⁽⁵⁷⁾.

وفي علم الصرف هو اسم آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، نحو: المحامي-
الساعي.

يعرب بحركات مقدره رفعا وجرا فقط، وتظهر حركة الإعراب في حالة النصب

⁽⁵⁶⁾ ينظر لسان العرب: ابن منظور: مادة (ق ص ر).

⁽⁵⁷⁾ ينظر لسان العرب: ابن منظور: مادة (ن ق ص).

فقط، وإذا نَوَّن حذفت ياءؤه في حالتي الرفع والجر فقط ويعوض عنها بتنوين بالكسر يسمى تنوين العَوَض، وبقيت ياءؤه في حالة النصب، فنقول: هذا قاضٍ عادلٌ، فكلمة (قاضٍ) في هذا المثال خبر مرفوع بضمّة مقدرة على الياء المحذوفة، مررت بقاضٍ عادلٍ، فكلمة (قاضٍ) في هذا المثال اسم مجرور بللباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة، أما تنوين الكسر الموجود ما هو إلا تعويض عن الياء المحذوفة، رأيت قاضيا عادلا.

تثنية المنقوص وجمعه:

عند تثنية المنقوص: تبقى ياءؤه كما هي، نحو: القاضي- القاضيان، أما إذا كانت ياءؤه محذوفة ترد إليه ياءؤه، نحو: قاضي - قاضيان.
عند جمعه جمع مذكر سالم: تحذف ياءؤه ويضم ما قبل الواو، ويظل مكسورا قبل الياء، نحو: القاضي - القاضون - القاضين.

ج - الممدود

المُدُّ في اللغة: المُطَّلُّ، وهو الإطالة والزيادة، تقول: مدَّ الحرف مدًّا، بمعنى طَوَّلَهُ⁽⁵⁸⁾، ومنه قوله تعالى: " أَنْ يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ". آل عمران: 124، أي يزدكم.

وحُرُوفُ الْمُدِّ: هِيَ الْأَلِفُ (ا) وَالْوَاوُ (و) وَالْيَاءُ (ي).

اسم آخره همزة قبلها ألف زائدة، قد تكون الهمزة أصلية، نحو: قَرَاءٌ؛ لأن أصلها (قرأ) وقد تكون زائدة للتأنيث، نحو: عَفَاءٌ؛ لأن أصلها (عفر) وقد تكون منقلبة عن أصل: واو أو ياء، نحو: عَدَاءٌ، بِنَاءٍ؛ لأن أصلهما (عَدَوَ - بَنِي)، ويعرب الممدود بحركات ظاهرة: رفعا ونصبا وجرا.

تثنية الممدود وجمعه:

عند تثنية الممدود وجمعه، ننظر على نوع همزته، فإما أن تكون أصلية أو منقلبة عن أصل أو زائدة للتأنيث.

- فإذا كانت الهمزة أصلية بقيت على حالها، نحو: قَرَاءٌ - قَرَاءَانٌ - قَرَاءِينٌ - قراءون.

- وإذا كانت منقلبة عن أصل جاز أن تبقى على حالها أو تقلب واوًا، نحو: بِنَاءٌ -

⁽⁵⁸⁾ نفسه: مادة (م د د).

بنّاءان- بنّاون- بناءون.
-وإذا كانت زائدة للتأنيث قلبت واوًا: حسناء- حسناوان-حسناوات.

ثبت المصادر والمراجع

- (1) أسرار العربية: أبو البركات ابن الأنباري، تحقيق محمّد بهجة البيطار،المجمع العلمي العربي، دمشق، 1377هـ/ 1957م.
- (2) الإيضاح في علل النحو: الزجّاجي، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس.
- (3) أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك: ابن هشام، تحقيق محيي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية.
- (4) تصريف الاسماء والافعال: فخر الدين قبلوة، مكتبة المعارف، بيروت الطبعة (2)، 1408هـ/1988م.

- (5) التّطبيق الصّرفي: عبده الراجحي، بيروت (لبنان): دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1973م.
- (6) التكملة، وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي، ابن أحمد الفارسي (أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي 288 - 377هـ)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984م.
- (7) جمهرة اللغة: محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، 1987م.
- (8) حاشية الصّبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت 1206هـ-)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة، 1417هـ/1997م.
- (9) الحدود في النحو: الرّماني، ضمن كتاب رسائل في النحو واللغة، تحقيق يوسف مسكوني ومصطفى جواد، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، 1968م.
- (10) الخصائص: ابن جني، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية - القاهرة، المكتبة العلمية.
- (11) سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني، تح حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1995م.
- (12) أسرار العربية: عبد الرحمن محمد بن عبد الله الأنباري، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1997م.
- (13) شذا العرف في فن الصّرف: أحمد الحملاوي، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1967م.

- 14) شرح جمل الزَّجَّاجي، لابن عصفور، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، الطبعة (بدون)، 1400 هـ / 1980 م.
- 15) شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين الأسترابادي، (ت 686هـ)، تح محمد نور الحسن ومحمد الزقراف، محمد محي عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1402 هـ، 1982 م.
- 16) شرح اللحة البدرية في علم اللّغة العربية، لابن هشام، تحقيق الدكتور هادي نهر، مطبعة الجامعة، بغداد، 1397 هـ.
- 17) شرح المفصل: ابن يعيش، (ت 643هـ)، عالم الكتب، بيروت.
- 18) علم الدلالة والمعجم العربي: جماعة من الأساتذة، عمان (الأردن): دار الفكر والنشر والتوزيع، ط1، 1989 م.
- 19) الفصول في العربية: ابن الدهان، تح: فائز فارس، دار الأمل - مؤسسة الرسالة، ط(1)، 1988 م.
- 20) الكتاب: سيبويه، أبو بشر عثمان بن قنبر (ت 180 هـ)، تح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى 1411 هـ، 1991 م.
- 21) لسان العرب: ابن منظور، ط(3)، دار صادر، بيروت، 1414 هـ.
- 22) المعجم المفصل في المذكر والمؤنث: إميل بديع يعقوب، سلسلة الخزانة اللغوية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة (1)، 1994 م.
- 23) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395 هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399 هـ / 1979 م.
- 24) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط (3)، 1998 م.
- 25) المقتضب: أبو العباس المبرد (ت 285 هـ)، تح عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

- 26) المفصل في علم العربيّة: الزمخشري، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، 2004م.
- 27) المقرب: ابن عصفور الاشبيلي، تح: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة (1)، 1418 هـ / 1998م.
- 28) المنصف في شرح ابن جني لتصريف المازني، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط1، 1954م.
- 30) الموجز في النحو: ابن السراج، تحقيق مصطفى الشويمي وابن سالم دامرجي، مؤسسة بدران، بيروت، 1385هـ / 1965م.